الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القيم الأخلاقية في رواية التّائه لسليم سعداني

-دراسة تحليلية-

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري.

إعدادالطالبتين:

* فاطمة الزهراء بطاهر.

* نـورة لـدمي.

إشراف الدكتورة:

*عقيلة محمدي.

السنة الجامعية:

2022م/2023م

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القيم الأخلاقية في رواية التّائه لسليم سعداني

-دراسة تحليلية-

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري.

إعدادالطالبتين:

* فاطمة الزهراء بطاهر.

* نـورة لـدمي.

إشراف الدكتورة:

*عقيلة محمدي.

أعضاء لجنة المناقشة:

1/ الدكتور: أمحمد مزايني.....رئيـــســـا.

2/ الدكتور: محمد مداور.....عضوا مناقشا.

3/ الدكتورة: عقيلة محمدي.....مشرفا ومقررا.

السنة الجامعية: 2022م/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيم ﴾

سورة القلم، الآية 4.

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

صدق الله العظيم

سورة آل عمران، الآية 133، 134.

الإهـــــداء

إلى صاحب السّيرة العطرة، والفكر المستنير؛ فقد كان له الفضل الأول في بلوغي التّعليم العالي والدي الحبيب "محمد" أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، ورعتني، وعلّمتني رباطة الجأش حتى صرت كبيرة "خديجة" أمي الغالية طيب الله ثراها.

إلى زوجي وسندي في المستقبل " عبد الله".

إلى إخوتي الذين كان لهم بالغ الأثر في تذليل العقبات، والصّعاب.

إلى أصدقائي، ومعارفي الذين أجلّهم، وأحترمهم.

إلى رفيقة دربي طيلة مشواري الجامعي "نورة"

إلى أستاذنا الكريم "سليم سعداني" الذي أكرمنا بالحصول على الرّواية.

لكم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

ـ فاطمة الزهراء ـ

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من أقف عاجزة أمام جميله وعطاءه إلى من ألبسني هندام العزة، والكبرياء، وعلّمني أن الكرامة لاتباع بثمن أبي الغالي "محمد" .

إلى من قال فيها الرّسول عليه أفضل الصّلاة والسّلام: أمّك ثم أمّك ثم أمّك إلى ينبوع الأمل، والتّفاؤل إلى كلّ من في الوجود بعد الله، ورسوله أمي الغالية "رقية".

إلى زوجي، وسندي، ومستقبلي "طاهر" .

إلى أخي وأخواتي هبة العمر، والنّجوم الذين أناروا لي الدّرب عندما أظلم الزّمان.

إلى صديقتي الغالية التي تقاسمت معها الجهد في هذا العمل "فاطمة الزهراء".

إلى أستاذنا الكريم "سليم سعداني" الذي لم يدّخر جهدا في وضع الرّواية بين أيدينا.

إلى كلّ من قدّم لنا يد العون من قريب أو من بعيد .

- نــورة -

شكـــر وعرفان

بداية نحمد الله حمدا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه

ثمّ نشكر الأستاذة الفاضلة المشرفة عقيلة محمدي التي بذلت معنا جهدا يذكر ويشكر، كما يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة لتكرمهم قبول مناقشة هذه المذكرة وتصويبها

وإلى الأستاذ الدكتور: سليم سعداني الذي أكرمنا، وأتحفنا بالعودة إلى زمن القيم، والأخلاق الذي افتقدناه من خلال أحداث الرّواية، كما نعبّر عن تقديرنا، وشكرنا لجميع أساتذتنا بكلية الآداب واللغات.

ونرجو من الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون نافذة لبحوث أخرى إثراء للمكتبة الجامعية.

مقدمة

تبني الأمم حضاراتها، وتتطور بدرجة تمسّكها بسلّم القيم الأخلاقية، وأقوى القيم، وأمتنها، وأجملها تلك القيم المستمدة من القرآن الكريم، والسّنة النّبوية الشريفة، وكلّ نفس سوية فيها الكثير من القيم بدرجات متفاوتة تزيد، وتنقص بدرجة تمسكها بالفطرة السّليمة، كما قال صلى الله عليه وسلم: (**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ**)، هذه الأخلاق الموجودة بالفطرة، والتي تزيد من تماسك، وترابط المجتمع كي يعيش حياة هانئة، وراقية.

تعدّ أزمة غياب القيم الأخلاقية في العصر الحاضر من السّمات الواضحة؛ فالتّقدم الذي وصل إليه الإنسان لم يحقق له التّوازن النّفسي المطلوب، بل جعله ينطوي على ذاته، ولا يهمّه إلاّ نفسه؛ فأصبح يلهث وراء المادة؛ فهو لا يرى إلاّ ذاته، ولا يسمع إلاّ صوته، ونتيجة لهذا ضعُفت القيم الرّوحية التي تُحافظ على التّرابط الاجتماعي، وأصبحت الدّعوة إلى القيم الأخلاقية أمرا مستعجلا؛ حيث إنّ الإنسان المعاصر في أشد الحاجة للوعي الأخلاقي الذي يوقظ إحساسه بالآخرين.

يكتسي هذا البحث أهميته من أهمية العنوان نفسه؛ فعندما أصبحنا نتحدّث عن القيم الأخلاقية في المجتمع، أو حتى في الحرم الجامعي يتبادر للأذهان، وكأنّنا عُدنا إلى العصر الجاهلي؛ لأنّ معظم هذه القيم غُيّبت؛ مما أحدث خلخلة فكرية أضرّت بسلوك الفرد، والذي انعكس سلبا على المجتمع؛ فجاء عنوان البحث الموسوم بـ: القيم الأخلاقية في رواية التّائه لسليم سعداني ـ دراسة تحليلية ـ ليستحضر هذه القيم الغائبة، ويدعو إليها.

ومما شجعنا على اختيار الموضوع هو الصّلة القوية للقيم الأخلاقية بالعقيدة والعبادات، والمعاملات؛ فالاضطراب في المفهوم الأخلاقي لدى البعض، واعتباره حرية شخصية زاد الواقع تدهورا، والفجوة عمقا؛ فالقيم تبقى ضرورة من ضروريات الحياة البشرية السّوية، لهذا قمنا بهذه الدّراسة من أجل زراعتها من جديد، والعودة للدين الإسلامي الذي يُعدّ الملاذ الوحيد لتهذيب النّفوس، وتحقيق السّعادة للفرد، والمجتمع في الدنيا والآخرة؛ فانقسمت

أسباب اختيار الموضوع بين أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية، أما الأسباب الذّاتية فتمثلت فيما يلي:

ـ امتعاضنا الشّديد من غياب بعض القيم في الحرم الجامعي تحت مسوغات غير مقبولة كمواكبة التّطور، وركب موجة الموضة التي لا ضفاف لها.

ـ محاولة تصويب عبارة" حرية شخصية" للتجرد من القيم الأخلاقية.

ـ جذب انتباهنا مضمون الرّواية، من خلال أسلوب الكاتب المرن، وأفكاره الميسرة، ولغته الجميلة.

أما الأسباب الموضوعية فتعدّدت، وتنوعت نذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

ـ الزّخم الكبير للقيم الأخلاقية، وثرائها في رواية التّائه.

ـ ندرة البحث في موضوع القيم الأخلاقية، وخاصة في الدّراسات النّقدية الأدبية.

ـ بيان أثر الرّواية الهادف إلى تعزيز القيم الأخلاقية، وغرسها في نفوس المتلقين.

حاولت هذه الدّراسة أن تعالج الإشكالية التّالية: فيم تتمثل القيم الأخلاقية في رواية التّائه لسليم سعداني؟ وقد تفرّع عن هذا التّساؤل الرّئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية نحو: ما مفهوم القيم؟، وما مفهوم الأخلاق؟ وماهي أهمية القيم الأخلاقية؟ وكيف استحضر سليم سعداني القيم الغائبة؟ وماهي أكثر القيم الأخلاقية حضورا في روايته؟ ولماذا؟ وما هو دور هذه القيم في تعزيز الرّوابط الاجتماعية؟

وفي سبيل الحصول على إجابة لهذه التساؤلات انبنى البحث على مقدمة، وفصلين أما الفصل الأول الموسوم بـ: الرّواية والقيم الأخلاقية انطوت تحته ثلاثة مباحث اهتمت بمفهوم القيمة، ومفهوم الأخلاق، وأهمية القيم الأخلاقية، أما الفصل الثّاني المعنون بـ: القيم الأخلاقية في رواية التّائه ضمّ هو الآخر أبرز القيم الواردة فيها، نحو: الصّدق، الكرم، التّعاون، الحبّ، البرّ، الشّكر، التّقوى، الشّورى، الإيمان بالقضاء والقدر، صلة الرّحم...إلخ، وقد انتهى البحث إلى خاتمة تضمنت أبرز النّتائج التي توصل إليها، ثم عرضنا لقائمة المصادر والمراجع التي أفدنا منها.

تطلّبت طبيعة موضوع البحث أكثر من منهج واحد لمعالجته؛ نظرا للخصوصيات التي تميّزه، والنّتائج المراد الوصول عليها، وهذا ما لا يقدر عليه المنهج الواحد؛ فاعتمدنا على مجموعة من المناهج؛ كالمنهج النّفسي، والمنهج الاجتماعي، كما استندت الدّراسة على المنهج الوصفي في محاولة للكشف عن مختلف القيم الأخلاقية في رواية التّائه ويمتاز المنهج بقدرته على التّحليل، و التّقييم، و التفسير ؛ لذلك يعدّ المنهج الأنسب للدّراسة .

ولا تفوتنا الإشارة إلى أهم المصادر والمراجع المعتمدة في سبيل إنجاز هذا البحث نذكر منها على سبيل التّمثيل: ارتقاء القيم دراسة نفسية لعبد اللّطيف محمد خليفة، ونذكر أيضا التربية الأخلاقية الإسلامية لمقداد يالجن، وأيضا كتاب التّعريفات لعلي بن محمد شريف الجرجاني، معجم مصطلحات نقد الرواية للطيف زيتوني، ، واعتمدنا على رواية التّائه التي اختارها البحث كموضوع له، والتي انبنت عليها الدّراسة التّطبيقية.

وأثناء إنجازنا لهذا البحث اعترضتنا بعض الصّعوبات، والعراقيل، والتي كان منها ندرة المصادر والمراجع الخاصة بالقيم الأخلاقية، وأيضا حداثة الموضوع الذي لم نجد حوله دراسة مسبقة. ويبقى الهدف من هذه الدّراسة هو تحقيق التّنمية المعرفية، وتوضيح أهمية القيم الأخلاقية من خلال رواية التّائه التّي يأمل البحث أن تحظى بدراسات أعمق؛ لأنها تنطوي على قيم أخلاقية كثيرة نحن بحاجة ماسّة إلى أن تُبعث من جديد.

وفي الختام يبقى أملنا الأول من هذه الدّراسة هو التّعريف بالقيم الأخلاقية، وأنّها وبالرغم من تغييب الكثير منها إلاّ أنّه مازال البعض منها موجودا في المجتمع، ويبقى الأمل أن تعود هذه القيّم لتظلّل الحياة، راجيين من المولى أن يجعل عملنا هذا من الأعمال النّافعة.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نتقدم بالشّكر والعرفان للأستاذة: "**عقيلة محمدي**" على تذليل كلّ الصّعوبات، وعلى ما أنفقت من وقت في قراءة هذا البحث؛ فلها جزيل الشّكر والعرفان، كما نتقدّم بأسمى آيات الشّكر، والامتنان للأستاذ الدكتور: **سليم سعداني** الذي كان له الأثر الطيب في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول:

مفهوم القيم والأخلاق والرّواية

يشهد العالم المعاصر اليوم أزمة أخلاقية فظيعة على كلّ الأصعدة، وبدرجات متفاوتة الخطورة، تكاد تعصف بالحالة النّفسية للفرد الذي أصبح تقريبا شبيها بالآلة الصّناعية، و الذي أفرغته العولمة، وتكنولوجيا العصر الحديث من إنسانيته السّليمة؛ فهرول البحّاثة للقيام بدراسات مختلفة؛ لمعرفة أسباب أزمة القيم الأخلاقية، و« في الواقع لم يعط جانب الأخلاق، والقيم حقّه الكامل إلاّ في الحضارة الإسلامية التي تأسست أساسا على القيم، والأخلاق، وأرسل نبيّها خصوصا إلى كمال الأخلاق[1]»؛ فلم يجدوا، ولن يجدوا الحلّ إلاّ في القرآن الكريم، والسنّة النبوية الشّريفة التي بها الطّريق المستقيم؛ لتنشئة نفوس سليمة نفسيا، وراقية أخلاقيا.

المبحث الأول: المفاهيم النّظرية للقيم:

أ/ المفهوم اللّغوي للقيم:

اشتق لفظ القيم من الفعل الثّلاثي (قوم)، وبالعودة إلى المعاجم العربية نجد العديد من التّعريفات لهذه اللّفظة، نحو: «القيمة: واحدة القيم، وقوّم الشّيء تقويما فهو قويم أي مستقيم وقيمة الشّيء قدره»[2]، و «القيام يأتي بمعنى المحافظة، والملازمة، كما يأتي بمعنى الثّبات، والاستقامة، فيقال أقمت الشّيء وقومته بمعنى استقام»[3]، و« أمر قيّم: مستقيم، وخلق قيّم: حسن، ودين قيّم: مستقيم لا زيغ فيه، وكتب قيّمة: مستقيمة تبين الحق من الباطل، وذلك دين القيّمة: أراد الملة الحنفية»[4]، و« القيمة بالكسر، واحدة القيم، وماله قيمة إذا لم يدلّ على شيء وقوّمت السّلعة، و استقامته ثمنه، واستقام اعتدل وقومته عَدّلت».[5]

وقع اختلاف بيّن بين اللّغويين في الأصل الاشتقاقي لكلمة "**قيم**" « فبينما يرى البعض أنها مأخوذة من الفعل (قيم) أي قدّر، ووزن، وسعر هناك قول آخر يرى أنّها ترجع إلى

---

[1]- The Importance of Ethics and Values In Islamic Civilization, www.Rasoulaaah.net, p25.

[2]- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1988م، ص 232.

[3]- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، بيروت، 1993م، ص 194،192.

[4]- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت، دت، ج1، ص37.

[5]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، 1429هـ،2007م، ص1383.

الفعل(قوم) أي عدّل، و أقام، يُقال قوّم المعوج أي: عدّله، وأزال عوجه، واستقام شيء اعتدل واستوى»[1]. والقيم هي جمع كلمة قيمة "أي قيمة الشّيء قَدَرهُ قيّم الشّيء تقييماً قدّر قيمته ـ وقوام كل شيء عماده ونظامه»[2]، و« قوّمت الشّيء تقويما، وأصل القيمة الواو وأصله أنّك تقيم هذا مكان ذاك»[3]، ونلفي« القيمة باللّغة الفرنسية (valeur) وبالإنجليزية (value) وباللاتينية (valor) وتعني قيمة الشّيء في اللّغة قدره وقيمة المتاع ثمنه، يُقال: قيمة المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر».[4]

ب/ المفهوم الاصطلاحي للقيم:

تعددت وجهات النّظر في مفهوم القيم؛ فكلّ ينظر لها من زاوية اختصاصه واهتمامه؛ فهي« مجموعة من القوانين، والمقاييس تنشأ في جماعة ما، ويتّخذون منها معايير للحكم على الأعمال، والأفعال المادية، والمعنوية، وتكون لها من القوة، والتّأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام، والضّرورة، والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجا عن مبادئ الجماعة، وأهدافها، ومثلها العليا»[5]، وهي كذلك «الأفكار التي يعبّر بها النّاس عن مصالحهم على نحو إيديولوجي، ولتوجيه وتنظيم سلوك الأفراد، فهي في الواقع عادات اجتماعية وليدة اتفاق بين الفرد والمجتمع»[6].

وتنحصر القيم في الحُكم على الأشياء، والمواقف، وعلى السّلوك بوجه عام، وعلى الفكر أو الفعل أو الانفعال، وهي أحكام تقويمية بالخير أو الشّر، بالخطأ أو الصّواب، بالقبح أو الجمال، بالنّفع أو الضّرر، كما أنّها أحكام تفصيلية، أي: اختبار، وتفضيل لسلوك ما أو نشاط

[1]– سارة محمد رفعت، أهمية القيم الأخلاقية وأثرها في بناء الفرد والمجتمع، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق،ع9، 2019م، ص366.

[2]– مجمع اللغة العربية ،المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994م، ص521، 523.

[3]– أحمد ابن فارس زكريا، مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 5، 1399هـ، 1989م، ص 43 .

[4]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج 5، 1982، ص 212.

[5]– لطفي بركات أحمد، في فلسفة التربية، دار المريخ، الرياض، 1986م، ص 25.

[6] – عبد الغني عبود، حسن عبد العال، التربية الإسلامية وتحديات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1410هـ، ص112.

ما يشعر معه صاحبه أن له مسوغاته بناء على المعايير التي تعلّمها من الجماعة، وخبرها في حياته المعاشة، وفي علاقاته المختلفة من خلال الثّواب[1].

كما أن للقيمة معنى آخر في الدّين الإسلامي، والتي حثّ المسلمين على التّحلي بها لأنّها« صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشّريعة الإسلامية، تؤدي بالمسلم الذي يتعلّمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه، ومجتمعه وأسرته، ومحيطه المحلي، والإقليمي، والعالمي، تصبح هذه القيم التّربوية كلّما أدت إلى النّمو السوّي لسلوك المتعلّم، و الذي اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيدا من القدرة على التّمييز بين الصّواب، والخطأ وبين الخير والشر، وبين القبيح والجميل» [2]، كما أنّها تُكسب الفرد مكانة رفيعة في المجتمع.

ج/المفهوم الفلسفي للقيم:

ونجد من النّاحية الفلسفية رؤية أخرى للقيمة؛ حيث اختلفت آراء الفلاسفة حول مفهومها؛ فمنهم من قال بأنّ« النّاس لا يعرفون مصادر الإلزام في حياتهم، ومع ذلك فهم يدركون مُثلا عليا، ويتحدّثون عن الحق، والجمال ويرى أنّه لا بد أن يكون هناك مصدر استقى منه النّاس هذه المعتقدات التي تؤدي بهم إلى هذا اللّون من التّفكير أو الحديث أو السّلوك ويخرج أفلاطون من هذه المشكلة بالقول أنّه لا بد أن يكون مصدر إحساسات، والأفكار السّامية عالما آخر غير هذا العالم الذي نعيش فيه، عالم توجد فيه الأشياء كاملة وهو عالم الخير والجمال»[3].

---

[1]– ينظر، سعد المغربي، التنمية والقيم، مسلمات ومبادئ، مجلة علم النفس، ع7، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1408هـ، ص 6.

[2]– مهدي رزق الله أحمد، القيم التربوية في السيرة النبوية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1433هـ، 2012م، ص12.

[3]– عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، ع 160، دط، 1992، ص32.

تُشكل قيم الفرد عاملا مهمّا لسلوكه؛ فاختيار الفرد لسلوك ما يُبنى على أساس اعتقاده ومفهومه، وأن هذا السّلوك ساعده في اكتساب، وتحقيق قيمة ما أفضل من القيم الأخرى حيث أنّ« القيم مبدعات بشرية عملت على خلقها بعض الاعتبارات الأخلاقية الخاصة وكأن القيم (أوهام) أو (أصنام) ابتدعتها الذّات البشرية من العدم، دون أن يكون لها أصول أو جذور في صميم الحقيقة الموضوعية، والحق أن للقيم وجودها الخاص في استقلال تام عن تقييماتنا الخاصة بدليل أنّها تفرض نفسها على كل وجدان بشري»[1].

تتكون القيم لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف، والخبرات الفردية، والاجتماعية مجموعة من المعايير، والأحكام تمكّنه من اختيار أهداف، وتوجيهات لحياته، ويراها جديرة بتوظيف إمكاناته[2]، حيث أنّ هذه المعايير والأحكام« تختصّ بشكل من أشكال السّلوك أو غاية من الغايات تعلو، وتسمو بالمواقف النّوعية، وهي معيار للحكم يلجأ إليه الفرد أو الجماعة لتحديد نوعية السّلوك المكتسب؛ بحيث قد تكون هذه القيمة إيجابية أو سلبية ليتم من خلالها الحكم على شخصية الفرد، ومدى صدق انتمائه نحو المجتمع بكل أفكاره، ومعتقداته، وأهدافه وطموحاته»[3]؛ فيكون العقل هو المصدر الحقيقي الذي نرجع إليه في الحكم على الأقوال سواء كان حقا أو باطلا، و الافعال كونها خيّرة أو شريرة .

د/ المفهوم الاسلامي للقيم:

ينظر الإسلام للقيم على أنّها« مجموعة من الأوامر، والنّواهي التي تجعل سلوك الإنسان متطابقا مع قواعد الشّريعة، والتي تشمل عقيدة الإنسان، وعبادته، ومعاملاته مع بني

[1]– زكرياء ابراهيم، المشكلة الخلقية، دار مصر للطباعة، مكتبة الفجالة، ط1، 1929م، ص 76.

[2]– ينظر، خالد محمد المزين، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، 2009م، ص10.

[3]– نوال مامش، القيم الإنسانية الجمالية في أدب الطفل قصة حكاية عصفور لحمد شنوفي نموذجا، شهادة ماستر، جامعة العقيد آكلي محمد أولحاج، البويرة 2015م، 2016م، ص25.

جنسه، وعلاقته مع الكون الذي يعيش فيه وتكون نابعة من القرآن الكريم، والحديث الشّريف»[1]، كما أنّها عبارة عن مجموعة المعايير والفضائل التي أصبحت محل اعتقاد، واعتزاز لدى الإنسان عن اقتناع واختيار، ثم صارت موجهات لسلوكه، ومرجعا لأحكامه في كلّ ما يصدر عنه من أقوال، وأفعال تُنظم علاقته بالله، وبالكون والمجتمع، وبالإنسانية جمعاء[2].

ومما سبق من تعريفات لمفهوم القيم من المنظور الإسلامي يتّضح أن الاختلاف فيها يكمن في العبارات، والألفاظ، واختلاف زاوية الرّؤية، وميدان التّطبيق، وليس في جوهر مفهوم القيم؛ إذ اتّفق على أن تكون تلك القيم:[3]

1- مستمدة من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

2- أنّها ينبغي أن تهدف إلى رضا الله في كلّ الأحوال.

3- وأنّها تحدّد علاقة الإنسان بربه، ونفسه والآخرين من البشر، والكون الفسيح، وما فيه وفق شرع الله سبحانه وتعالى، ونهج الإسلام.

4- وأن القيم ثابتة؛ لأنّها تتوافق مع عقيدة الفرد الثّابتة.

الخصائص العامة للقيم[4] :

تتميّز القيم بخصائص كثيرة تحدّدها في إطارها الاجتماعي، وتكشف عن أفكار الإنسان، ومعتقداته بحسب درجة تمسكه بها، ومن هذه الخصائص نذكر أنّ:

1) القيم لها معان مجردة، ولكن يجب أن تتلبس بالواقع والسّلوك؛ فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان من حيث كونها موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيما؛ ولذلك جاء في القرآن الكريم

[1] – عبد الرحيم بكرة، القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا (دراسة ميدانية)، جامعة طنطا، دت، ص 31.

[2]– ينظر، السيد الشحات حسن، الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص 28.

[3]– قُلّيل بن حسين بن قُلّيل العبدلي، القيم الخُلُقية والاجتماعية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع، وأساليب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1434هـ، 1735هـ، ص62.

[4]– المرجع نفسه، ص 72.

كثيرا الرّبط بين الإيمان، وعمل الصّالحات، وفي سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم الحثّ الدّائم والمستمر على حسن المعاملة وجعل ذلك من الدّين.

2) المعرفة بالقيم قبلية، ولا تأتي فجأة؛ فالإدراك العقلي لابد من توافره مع القيم، ولابد أن يكون مصحوبا بالانفعال الوجداني.

3) القيم تقتضي الاختيار والانتقاء، وهذا يقتضي أن تكون لنا حرية.

4) تقوم القيم بعملية توجيه للفرد، وسلوكه في الحياة.

5) للقيم علاقات فارقة مميزة أي أنّ لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها، وبين العادات.

6) القيم متداخلة مترابطة، ومتضمنة، حيث أنّها تتضمن الجوانب المعرفية، والوجدانية، والسّلوكية كما أنّها متضمنة من حيث التّطبيق؛ فالعدل مثلا: قيمة سياسية، وقيمة أخلاقية أيضا.

كما أنّ للقيم مميزات وخصائص أخرى حدّدت إطارها المعرفي، وفق وجهات نظر مختلفة حيث« أنّها تقوم على أساس الشّمول، والتّكامل: أي أنّها تراعي عالم الإنسان، وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حياة الإنسان طبقا للمصادر الدّينية؛ فهي تحدّد ضوابط وحدود مشتركة بين أفراد المجتمع»[1].

يمكن القول أن القيم مجموعة من المعايير، والأحكام التي تكونت لدى الفرد من خلال تجاربه، ومواقفه الفردية، والاجتماعية التي يعيشها في حياته اليومية، والتي تتفق مع التّوجيهات العقدية، والأخلاقية، كما أنّ القيم تعمل على ضبط، وتوجيه سلوك الأفراد داخل المجتمع الذي له دور فعّال في تنميتها، وحضورها الدّائم في المواقف المختلفة.

[1]– بليلة عبد القادر، القيم الروحية والفنية في ديوان "ابتهالات في زمن الغربة "، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، 2019م، 2020م، ص28، 29.

أهمية القيم الخلقية والاجتماعية:

تكمن أهمية القيم على المستويين الفردي والجماعي ويمكن إبراز تلك الأهمية على النّحو التالي:

أولا: أهمية القيم بالنسبة للفرد[1]:

ـ أنّها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التّكيف والتّوافق الإيجابيين.

ـ أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدّد السّلوك الصّادر عنهم، وتحدّد أشكال الاستجابات، وبالتّالي تلعب دورا مهما في تشكيل الشّخصية الفردية.

ـ أنّها تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا، وتوجهه نحو الخير، والإحسان، والواجب.

ـ تُستخدم القيم بمثابة معايير، وموازين، يقاس بها ويقيّم، كما أنّها تساعد على التّنبؤ بسلوك صاحبها، فمتى عرفت ما لدى شخص من قيم استطعت أن تتنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة.

أهمية القيم بالنسبة للمجتمع[2]:

ـ أنّها تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدّد له أهداف حياته، ومثله العليا، وتجنب المجتمع من الشّرور، والرّذائل كالأنانية المفرطة، والنزعات الشّهوانية الطائشة.

ـ أنّها تسعى إلى بناء مجتمع قيمي سليم، فأساس مفهوم القيمة في الفكر الإسلامي هو إصلاح حال المجتمع.

ـ تزود القيم أعضاء المجتمع بمعنى الحياة، والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء.

---

[1]– قُلّيل بن حسين بن قُلّيل العبدلي، القيم الخُلُقية والاجتماعية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع، وأساليب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، ص 76،77.

[2]– المرجع نفسه، ص 78،79.

ـ تعمل القيم على ربط أجزاء الثّقافة بعضها ببعض، فتربط العناصر المتعدّدة، والنّظم حتى تبدو متناسقة.

المبحث الثّاني: مفهوم الأخلاق:

لغـــــة:

الأخلاق هي السّجية، والطبع، والعادة،، والمروءة والدّين، وهو حال النّفس الرّاسخة التي تصدر عنها الأفعال بسهولة، وهي مأخوذة من مادة:«(خلق) الخاء، واللام، والقاف أصلا أحدهما تقدير الشّيء، والآخر ملامسة الشّيء، فالأول خلقت الأديم للبقاء إذا قدرته، ومعناه السّجية لأن صاحبه قد قدر عليه، وفلان خليق بكذا أو أخلق به، أي ما أخلقه أي هو من يقدر فيه ذلك، والخلاق النّصيب؛ لأنّه قد قدر لكل أحد نصيبه ».[1]، و «الخُلُق بضم اللام وسكونها وهو الدّين، والطّبع، والسّجية، وحقيقة أنّه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها، ولها أوصاف حسنة، وقبيحة، والثّواب، والعقاب يتعلّقان بأوصاف الصّورة الباطنة أكثر ممّا يتعلّقان بأوصاف الصّورة الظّاهرة ».[2]

يتنوع معنى لفظ "خلق" بين ما هو مادي، وما هو معنوي حيث: «خَلَقَ الخراز الأديم والخياط الثّوب قدره قبل القطع، أخلق لي هذا الثّوب. وصخرة خلفاء ملساء، وخلق الثّوب خلوقة واخلولق وأخلق، وأخلقت الثّوب لبسته حتى بلي، وثوب خَلق وملاءة خلق وجاء في أخلاق الثّياب، وخلقانها، وخلق القدح: ملسه يكون نيئا أولا فإذا بري وملس فهو مخلق. وهذا رجل ليس له خلاق أي حظ من الخير، وخلقه بالخلوق فتخلق» .[3]

كما نلفي معنى لفظ "خلق" في اللّغة« الفرنسية **(caractere)** وفي الإنجليزية **(caractor,temper)** أي الخلق في اللّغة السّجية، والطّبع والعادة والمروءة والدين، وهو في

[1]– أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة، ج2، ص214.

[2]– جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ص1245.

[3]– أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد زمخشري، أساس البلاغة،ج1، ص 224 .

اصطلاحنا حال النّفس الرّاسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير الحاجة إلى الفكر والروية، وعلى ذلك فغير الرّاسخ من أحوال النفس لا يكون خلقا».[1]

وننظر للهيئة كي نستطيع الحكم على حسن الخلق من قبحه؛ فإن كانت الهيئة التي « تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة سميت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا»[2]، أما الأخلاق: فهي« مجموعة القواعد التي تحدّد للإنسان ما ينبغي أن يكون عليه سلوكا، اتجاه الآخرين(من طبيعة ومجتمع) يكتسبها الإنسان من انتمائه إلى مجتمع معين زمانا ومكانا، كما يكتسبها المجتمع من مصادر متعدّدة(مطلقة كالدّين أو نسبية كالعرف الاجتماعي أو العقل»[3].

كما أنّ الخلق هو حال النّفس إما أن يكون غريزة وطبعا، وإما أن يكون مكتسبا عن طريق الرّياضة؛« كالسّخاء قد يوجد في الكثير من النّاس من غير رياضة، وكالشّجاعة، والحلم، والعفة، والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة، وكثير من النّاس يوجد فيهم ذلك. فمنهم من يصير إليه بالرّياضة، ومنهم من يبقى على عادته ويجري على سيرته» [4].

تنبني الأخلاق على أصول أربعة، وهي: الحكمة، والشّجاعة، والعفّة، والعدل. ونعني بالحكمة حالة للنفس بها يُدرك الصّواب من الخطأ. ونعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها تسوس الغضب، والشهّوة وتحملها على مقتضى الحكمة، ونعني بالشّجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل في إقدامها وإحجامها. ونعني بالعفة تأدب قوة الشّهوة بتأديب العقل، والشّرع[5].

---

[1]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج1، ص539.

[2]– محمد عابد الجابر، العقل الأخلاقي العربي" دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001م، ص 32.

[3]– انتصار مهدي عبد الله، القيم الأخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2008م، ص7.

[4]– عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، ط1، 1410هـ، 1979م، ص 12.

[5]– ينظر، انتصار مهدي عبد الله، القيم الأخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2008م، ص36.

تصدر الأخلاق الجميلة كلّها من الأخلاق الإسلامية النّابعة من الدّين الإسلامي، وأهمها: القرآن الكريم، والسّنة النّبوية المطهرة التي هي منبع للقيم الأخلاقية الفاضلة، مثل: الحرية، والعمل، والعلم، والعدل، والمساواة، والحبّ، والحق، والصّدق، والجمال، فقد تفوقت عن غيرها في بيئات أخرى[1]؛ وإن كان الخلق« صفة مستقرة في النّفس فطرية أو مكتسبة ـ ذات آثار في سلوك محمودة أو مذمومة »[2]، ويتضمن الخلق صفة وحكما، صفة النّفس بأنّها خيّرة أو شريرة، وحكما على الفعل بأنّه خير أو شرّ، هذه الصّفة، وهذا الحكم تعطي للفعل قيمة جمالية[3].

الأخلاق موجودة في نفس الإنسان، وهي التي تأمره بالأفعال الصاّدرة عنه، لكن بمجيء الإسلام، هذّب أخلاق النّفس البشرية التي هي :« عبارة عن علم الخير، والشّر، والحسن، والقبح، له قواعده التي يحدّدها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه»[4]، وللأخلاق خصائص نذكر منها ما يلي:[5]

1- المعيارية: أي أنّها تحدّد للإنسان ما ينبغي أن يكون عليه لا ما هو كائن.

2- السّلوكية أو الطّابع العملي: أي أنّها تنصب على السلوك.

---

[1]- ينظر، صلاح الدين بسيوني رسلان، القيم في الإسلام (بين الذاتيّة والموضوعيّة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1410هـ، 1990م، ص 130.

[2]- عبد الرحمان حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط 5، 1420هـ، 1999م، ص10.

[3]- ينظر، كوثر بن محمد رضا الحسيني شريف، القيم الأخلاقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1425هـ، 2004م، ص287.

[4]- مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، دار عالم الكتب، رياض، 1418هـ، ص81.

[5]- انتصار مهدي عبد الله، القيم الأخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2008م، ص16.

3- الاجتماعية: أي أنّها ذات صفة اجتماعية لا فردية أي أنّها جاءت كحل لمشكلة الاتّصال الحتمي بين الفرد والمجتمع.

4- تعدد المصادر: أي أن المجتمع يكتسبها من مصادر متعددة(الدّين، العرف، العقل).

مفهوم القيم الأخلاقية:

تعدّ القيم الأخلاقية:« نظام متكون من مبادئ ومعاني سامية مستنبطة من الكتاب والسّنة الموافقة للفطرة البشرية، المكتسبة من الفهم الدّقيق للدين الإسلامي، والتي تضبط سلوكيات التّعامل بين النّاس للوصول بالفرد والمجتمع للسعادة الدنيا »[1]، وهي قيم اجتماعية إنسانية؛ أي مجموعة من المبادئ التي تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين، وكذلك هي معايير ومحددات سلوكية تنظم علاقة المسلم مع ربّه، ومع نفسه، ومع غيره[2].

ويكون مصدر القيم هو الالتزام الأخلاقي الذي ليس له معنى أخلاقي إلاّ من خلال عقلنا الإنساني الذي يأمرنا أن نخضع لأوامر الله، كما يجب أن تسمو القيم الأخلاقية على الواقع؛ لأن الواقع يعتبر عما هو كائن أما القيمة فهي تعتبر عما يجب أن يكون، كما أن القيم الأخلاقية كلّها خيّرة، لكنها ليست على درجة متساوية من الأهمية؛ فالتّضحية في سبيل الوطن أولى من التّضحية في سبيل الأسرة [3].

يمكن القول أن القيم الأخلاقية الرّاسخة هي التي تنبثق من القرآن الكريم، والسّنة النّبوية لتنظيم سلوك الفرد، والمجتمع، وهي معايير منظمة للسلوك الإنساني، ثابتة لحماية

---

[1]- زكريا نوار، القيم الأخلاقية في كتاب القراءة سنة خامسة ابتدائي الجيل الثاني تحليل محتوى ص47.

[2]- ينظر، حقيقي جميلة، دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية، رسالة ماستر علم الاجتماع التربوي، جامعة عبدالحميد بن باديس، مستغانم، 2014م، 2015م، ص33.

[3]- ينظر، نبيل محمد، القيم الاخلاقية لدى طلاب و طالبات جامعة الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية بالزقازيق،ع84، ج1، 2014، ص51.

مقاصد الشّريعة مؤثرة على اتجاهات، ورغبات، واهتمامات الفرد، والمجتمع[1]، كما أنّها تتّصل بشعور الإنسان بالمسؤولية، والجزاء، والالتزام.

أهمية القيم الأخلاقية :

لا يستطيع أفراد أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية أن يعيشوا متفاهمين سعداء مالم تربط بينهم روابط متينة مبنية على القيم والأخلاق الكريمة؛ فللقيم الأخلاقية أهمية كبيرة في ذلك؛ لأنّها تأثر على سلوك الإنسان، ولها أهمية بالغة على المستويين الفردي، والاجتماعي.

1ـ أهمية القيم على المستوى الفردي :

حظيت القيم بدراسات كثيرة، ونالت اهتمام العلماء« كونها عاملا هاما في تحديد سلوك الفرد، ووقوفها وراء كل نشاط إنساني، وترتيب القيم يظهر تفضيلات الفرد وبالتالي إمكانية التّنبؤ بسلوكه، وقد أشار مورفي Murphy إلى أنّه إذا أردنا فهم شخصية الإنسان وسلوكه؛ فإن ذلك يتطلب أن ندرس منظومة القيم لديه »[2]؛ إذ تكمن أهميتها في النّقاط التّالية:

ـ تحقق للفرد الإحساس بالأمان؛ فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتّحديات التي تواجهه في حياته .

ـ تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته .

ـ تدفع الفرد لتحسين إدراكه، ومعتقداته؛ لتتضح الرّؤيا أمامه وبالتّالي تساعد على فهم العالم من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته، وعلاقاته.

ـ أنها تعطي الفرد إمكانية ما هو مطلوب منه ليكون قادرا على التّكيف، والتّوافق بصورة إيجابية.

---

[1]– ينظر، علي بن مسعود بن أحمد العيسي، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1429هـ، 1430هـ، ص80، 81.

[2]– مرام أحمد الحازمي، موقف طلاب الجامعة من بعض القيم التربوية في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1427هـ، 1428هـ، ص21.

ـ أنها تهيئ للأفراد خيارات معينة تحدد السّلوك الصّادر عنهم؛ فهي تلعب دورا هاما في تشكيل الشّخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

2ـ أهمية القيم على المستوى الاجتماعي :

يعتمد المجتمع في تكامل بناءه الاجتماعي على التّشابه في المنظومة القيمية بين الأفراد؛ فكلما اتّسع مدى التّشابه بينهم ازدادت وحدة المجتمع تماسكا فيما يؤدي تباين تلك المنظومات القيمية بينهم إلى اختلاف في القيم، والصّراع بين أفراد المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى تفككه، وانهياره، وتقهقره[1]، وتتجلى أهميتها في النّقاط التّالية:

ـ تحافظ على تماسك المجتمع، ومثله العليا، ومبادئه الثّابتة.

ـ تزود المجتمع بالصّيغة التي يتعامل بها مع العالم.

ـ تحفظ للمجتمع هويته، وتميزه عن غيره من المجتمعات؛ فالمحافظة على هذه القيم يضمن الحفاظ على هوية المجتمع التي تؤدي إلى اضمحلال هويته في حال اختلال هذه المنظومة القيمية الخاصة به[2].

ـ تعمل القيم على وقاية المجتمع من الانحرافات والآفات الاجتماعية المرضية[3].

أولى الدّين الإسلامي أهمية بالغة للتّحلي بالقيم الأخلاقية؛ لأنّها تسمو« بالإنسان وتعلو به فوق الماديات الحسية من مستوى الحيوانية إلى مستوى الإنسانية الرّفيعة بكل ما فيها من مُثل، ومبادئ، ومعايير، ومشاركة وجدانية، وهي في الوقت نفسه تعتبر عاملا هاما وفعّالا في ربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، بل لا يمكن تحقيق السّعادة بدون اتخاذها طريقا

[1]– ينظر، علي بن مسعود بن أحمد العيسي، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، ص88.

[2]– ينظر، أحلام عتيق مغلي السلمي، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية و النفسية، ع 2، م3،2019م، ص86.

[3]– ينظر، أحمد عبد الشراري، درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الأردن، ع2، م1، 2017م، ص117.

ومنهاجا في الحياة الفردية، والاجتماعية»[1]، والقيم الأخلاقية تحوي الخير كلّه؛ لأنّها « خير وسيلة لبناء خير فرد، وخير مجتمع، وخير دولة، وخير حضارة إنسانية، ذلك أن أهم وظيفتها ازالة الشّرور من النّفوس، وتكوين الرّوح الخيرية في النّفوس»[2]، وهي خير دعامة يقوم عليها جيل ملتزم بالخير، محافظ عليه.

المبحث الثّالث: مفهوم الرّواية:

أ- **لغـــة:**

يتحدّد المفهوم اللّغوي للرواية من خلال الاطلاع على بعض المعاجم اللّغوية؛ فقد ورد في لسان العرب:« روى السّاقي، وروى الضّعيف، والسّوي صحيح البدن، والعقل، ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري رويت الحديث والشّعر رواية وأنا راو في الماء والشّعر من قوم رواة، ورويته الشّعر ترويه أي حملته على روايته»[3].

ونجد كذلك في المعجم الوسيط: « روى على البعير ريا: استقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير: شدّ عليه بالرواء: أي شدّ عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النّوم. روى الحديث أو الشّعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو وجمع رواة، وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزّرع أي سقاه، والرّاوي: راوي الحديث أو الشّعر حامله وناقله، والرّواية: القصة الطويلة. (الرّوي): الشّرب التّام. يقال: شربت شربا رويّا...وفي (علم العروض): الحرف الذي تبنى عليه قصيدة بائية: إذا كان رويّها الباء»[4].

ب-**اصطلاحا:**

---

[1]- عوض بن حمد بن زاهر الحسني، تنمية القيم الأخلاقية في مرحلة الثانوية من خلال الأنشطة الصفية دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير، كلية التربية، فسم التربية الإسلامية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1427هـ، م1428، ص146.

[2]- مقداد يالجن، علم الأخلاق الإسلامية، ص11.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص1576.

[4]- إبراهيم مصطفى، وآخرون، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، ط2، 1972م، ص 384.

تعتبر الرّواية من الأجناس الأدبية التي اختلف الباحثون في تعريفها، فقد عرّفها لطيف زيتوني:« بأنّها نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتّجربة، واكتساب المعرفة. يشكل الحدث، والوصف، واكتشاف عناصر مهمّة في الرّواية، وهي تتفاعل، وتنمو، وتحقّق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشّخصية الرّوائية؛ فالرّواية تصوّر الشّخصيات، ووظائفها داخل النّص وعلاقاتها فيما بينها»[1].

وفي تعريف آخر يمكن القول بأنّها:« شكل أدبي متميز له ملامحه الخاصة وقسماته الواضحة هذا الشّكل يتّخذه بعض الأدباء وسيلة للتعبير عن ما يريدون التّعبير عنه أو هيكل لتصوير ما يرغبون في تصويره من أشخاص أو أحداث أو مواقف»[2]. أي هي عبارة عن قالب يصبّ فيه الرّاوي كل ما يشعر به.

ويعرّفها إبراهيم فتحي على أنّها:« سرد قصصي نثري طويل يصوّر شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث، والأفعال، والمشاهد، والرّواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى»[3]. كما أنّ الرّواية تعتبر « أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزا أكبر وزمن أطول، وتتعدّد مضامينها كما هي في القصة؛ فيكون منها الرّوايات العاطفية، والفلسفية، والنّفسية، والاجتماعية، والتّاريخية»[4].

تُعرف الرّواية بأنّها شكل أدبي، ونوع سردي نثري طويل نوعا ما بحجم متفاوت كما أنّها:« تشترك مع الملحمة في طائفة من الخصائص، وذلك من حيث أنّها تسرد أحداثا تسعى

---

[1]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، ط1، 2002م، ص99.

[2] – فوزية بن عيسى، جماليات المكان في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، 2012، 2013، ص5.

[3] – إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشئين المتحدين، الجمهورية التونسية، 1986م، ص176.

[4]– أميرة رقيق، خصوصيات الكتابة الروائية في رواية رماد الشرق لواسيني الأعرج، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016م، 2017م، ص17.

لأن تمثّل الحقيقة، وتعكس مواقف الإنسان وتجسد ما في العالم، أو تجسد شيء ما فيه ذلك لأن الرّواية تستميز عن الملحمة بكون الأخيرة شعرا، وتلك تتخذ لها اللّغة النّثرية تعبيراً»[1].

ج-واقع الرّواية في العصر الحديث:

تعتبر الرّواية عند الغرب شكلا من الأشكال الأدبية القديمة؛ فهي:« الشّكل الأدبي الأكثر دلالة في المجتمع البرجوازي، وهناك ولا شك آثار أدبية يعود تاريخها إلى العصور القديمة، والعصر الوسيط غير أن الخصائص التي تعنى بها الرّواية وحدها وترتبط بها، لم تبدأ بالظّهور إلاّ بعد أن صارت الرّواية الشّكل الذي يعبر عن المجتمع البرجوازي»[2].

نشأت الرّواية في بدايتها من الملحمة كما نشأ النّثر من الشّعر انسياقا مع الاتجاه العام من الشّعر إلى النّثر حيث أنتج التّصور القديم ملحمة، وأنتج التّصور الجديد رواية[3]، فالرّواية الحديثة:« ماهي إلاّ الملحمة، ولكن في العصر الجديد وكما للعصر القديم ملامحه كذلك للعصر الجديد رواياته. إنّ الملحمة بيد البرجوازية تحولت إلى رواية؛ لأنه في عصر الثّورة الصناعية لا يستطيع الشّعر أن يجاري وتيرة السّرعة التي ترغب فيها البرجوازية؛ فالنثر هو الأطوع و الأمرن والأكثر ملاءمة للتعبير عن الحياة البرجوازية المتّسمة بالسرعة والتعقيد»[4]، وترتبط الرّواية بالمجتمع من ناحية المواضيع التي تعالجها؛ لأنها تعكس الواقع؛ فالسّمة البارزة للرواية الفنية هي انكبابها على الواقع؛ فمنذ القرن الثّامن عشر أصبحت تحمل رسالة جديدة مضمونها هو التّعبير عن روح العصر[5].

---

[1]- عبد الملك مرتاض، بحث في تقنيات السّرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص11.

[2]- جورج لوكاتش، نظرية الرّواية وتطورها، تر نزيه الشوقي،1987م، ص15.

[3] - ينظر، حنا عبود، من تاريخ الرّواية، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2002م، ص11، 12.

[4]- حنا عبود، من تاريخ الرّواية، ص13.

[5] - ينظر، بشنون سليمان، الزمن في رواية الأطلال المهجورة، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2019م، 2020م، ص27.

والرّواية عبارة عن صورة لغوية سردية مكتوبة للفعل البشري تجسد رؤية جديدة، وهي الفن الأقدر على التّعبير عن هم الإنسان، ومناقشة قضاياه المركبة، والمعقدة سواء كانت ثقافية أم الاجتماعية[1].

تتنوّع أصناف الرّواية وتختلف بحسب مضامينها، وموضوعاتها، ودرجة الإقبال عليها، مثل: الرواية الرومانسية، الرواية السياسية، الرواية الواقعية، الرواية البوليسية، الرواية الإيديولوجية، الرواية الرمزية، الرواية النفسية...إلخ*، و التّعرف على الأشكال الروائية يمكن القارئ من الإدراك الواعي لبنية النّص الرّوائي، وفهم خصائص شكله، بما يتيح له اقتراح المدخل المناسب لقراءته[2]، مثل: الرّواية الاجتماعية؛ ففي« هذا الشّكل الرّوائي يعيد الروائي تشكيل ملامح عالم يماثل العالم الذي نعيش فيه؛ وتقديم شخصيات تشبه شخصيات البشر في الحياة المعيشة. ولذلك يطلق أحيانا على الرواية الاجتماعية مفهوم الرواية الواقعية»[3].

تنتمي رواية التّائه لمؤلفها: **سليم سعداني** إلى صنف الرواية الاجتماعية؛ حيث يعكس المؤلف الواقع المعاش بدّقة متناهية، وبأسلوب فيه الكثير من التّشويق، والإمتاع، ولغة سهلة وواضحة، تضع المتلقي للوهلة الأولى على أحد أهم أهداف الرّواية الاجتماعية المتمثّل في اطلاعنا طبيعة المجتمع الذي تُعنى بتصويره[4].

إنّ اختيار الأديب لموقفه الفكري أو لمضمون عمله الأدبي؛ إنّما يستند على دعامتين أساسيتين؛ وكلّ دعامة تدعم الأخرى:

- الأولى: المعتقد الفكري للأديب.

---

[1]- ينظر، غضبانة ريمة، تداخل الأنواع الأدبية في رواية، ص43.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط11431هـ، 2010م، ص23.

* وقد ذكر أنواعا أخرى محمد بوعزة، في كتابه: تحليل النّص السّردي، تقنيات ومفاهيم، ص 26 ،27.

[3]- محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي، تقنيات ومفاهيم، ص 24.

[4] - ينظر، المرجع نفسه، ص 25.

– والثّانية: التّشخيص الصّحيح لمشاكل المجتمع، وسلبياته، واحتياجاته، والأسلوب الأمثل لحركته الشّاملة؛ فالارتباط بين الدّعامتين ارتباط عضوي، ومن ثمّ فإنّه من الصّعب الفصل بينهما، لما بين الاثنين من علاقة متبادلة وتأثير متبادل أيضا[1]، فلا وجود لدعامة دون الأخرى.

دور الرواية في النّسيج الاجتماعي:

لا يوجد في الأدب ضرب يستطيع أن يشمل الرّوح الإنسانية بكلّ تمفصلاتها، وبهذا الشّكل اللانهائي من الوجود الإنساني، وفي هذا الشّمول كالرّواية[2]، والتي تمثّل « نوعا من الذّاكرة الجمعيّة المميّزة لكل جغرافية بشريّة: الرّواية في هذا الإطار تصبح بمثابة (خزانة الحكايات) التي تحفظ المزايا المجتمعيّة والأنثروبولوجيّة؛ لكلّ جغرافية بشريّة، ويمكن من خلالها الإطالة على العادات، والتّقاليد، وأنماط العيش، وفنون الطّبخ، والأزياء، والملابس السّائدة في كلّ عصر إلى جانب كلّ التّفاصيل الحياتيّة الأخرى الخاصّة بالحبّ، والزّواج والصّداقة، والرّفقة، والسّفر »[3].

وتبقى الرّواية جهدا خلاّقا يرمي إلى فتح آفاق جديدة أمام الوعي البشريّ، والخيال الإنسانيّ؛ فالرواية باتت اليوم مصنعاً يعجّ بالخبرات، والتّجارب التي يتعامل معها الروائي؛ ليخرج في النّهاية بعمل يصبّ في هدف فتح آفاق جديدة أمام الوعي البشريّ، وتوصيف خارطة التّضاريس التي تواجه الجنس البشريّ بكلّ معوقاتها[4]، وليُلفت النّظر إلى ظاهرة معينة، أو يسلّط الضوء على قضايا الظّل، أو يميط اللّثام عن المسكوت عنه؛ فمهمة « الرّواية هي

[1]– ينظر، نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407هـ، 1987م، ص100.

[2]– ينظر، عبد الرزاق حسين، من النثر المتجدد، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ط1، ص83.

[3]– جيسي ماتز، تطوّر الرّواية الحديثة، ترجمة وتقديم: لطفيّة الدليمي، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون، بغداد، ط1، 2016م، ص8.

[4]– ينظر، جيسي ماتز، تطوّر الرّواية الحديثة، ترجمة وتقديم: لطفيّة الدليمي، ص 12، 13.

المساعدة على رد الاعتبار الذّاتي للنفس الإنسانية؛ بوصفها قيمة كونية كبرى، وبذلك تتخذ القيم وزنها في المجتمع عن طريق النّفس، وتمكّنها من القيام بدورها المسند لها»[1].

إنّ الرّواية صرخة عالية ومدوية وضخمة، صرخة تُسمع الكون صوتها، إنّها تصرخ بأن الإنسان موجود على هذه الأرض، وهو يعاني جلّ أشكال المعاناة، وصرخة ضد التّفاهات وضد الظّلام الذي يأكل كل جميل في حياته[2]؛ فالرّواية عبّرت بكلّ« شجاعة عن صرخات البشر والمهمشين وآلامهم، دون اكتراث لأي شيء؛ فكم من إنسان غيّرته رواية، وكم من حالم صفعه كتاب ما على وجهه وأيقظه، وجعله يخرج من قوقعته، وعالمه الخاص ليختلط بالبشر، ويعايشهم»[3]، ورواية التّائه على شاكلة هاته الرّوايات التي تُلقن الدّروس في فن العيش الجميل، وتعلّم أساليب الحياة السّليمة، وتدعو إلى التّحلي بالقيم الأخلاقية الراقية، وتؤكد أنّ لكل بداية حزينة نهاية سعيدة مُنتظرة، وتبثّ الأمل في غد مشرق يحمل البشائر، والمسرّات.

[1]– الشريفة حبيلة، القيم بين واقعية الفعل وسلطة المرجع، مقاربة سوسيولوجية في الرواية العربية، مجلة إسلامية المعرفة، بحوث ودراسات، السنة الحادية والعشرون، ع83، 1437هـ، 2016م، ص148.

[2]– ينظر، عبد الرحمان سعيد أبو شحادة، أهمية الرواية، net.aljazzera.w، بتاريخ: 2023/03/25، 15.30.

[3]– كريمة إبراهيم: لماذا يجب أن تقرأ الروايات والقصص، موقع أراجيك ، https://www.arageek. com تاريخ التّصفح: 2023/03/27، 17.15.

الفصل الثاني:

القيم الأخلاقية في رواية التّائه

تعدّ القيم الأخلاقية مجموعة المبادئ التي تهدي سلوك الفرد إلى السّبيل القويم، وبها يتماسك المجتمع، ويُرفع شأنه بين الأمم، ومن بين هذه القيم الأخلاقية الجميلة نلفي: الحقيقة الحرية، الصّدق، الإنصاف، اللّطف، الاحترام، المثابرة، النزاهة، الصّدقة، الرّحمة، الإثار، الكرم الحبّ، الاستماع، التّقوى، البر، التّعاون، الإحسان، حسن الظّن، الحلم، الحياء، الرّفق، السّتر السّكينة، سلامة الصّدر، الشّجاعة، الشّهامة، الصّبر، الشّفقة، العفة، العدل، الأمانة، التّواضع، الوفاء بالوعد، مساعدة المحتاج، الإيمان بالقضاء والقدر، وغيرها كثير، وقد ذكرها القرآن الكريم، وحثّ عليها الرّسول صلى الله عليه وسلم.

وبهذه القيم يُبنى مجتمع متماسك الأركان على أرض صلبة و« الإسلام في الوقت نفسه قد بيّن السّبل، والوسائل التي تأخذ بذلك الإنسان؛ لترتفع بصفاته السّلبية، فتحوّلها لتصبح صفات إيجابية، وهنا تكتسب البشرية قيّما إنسانية، تعلو على الأهوائية والأنانية، قيما تتّسم بالسّماحة دون العناد، والإخاء دون العنصرية، والمساواة دون الفرقة، والتّعارف دون الرّفض، والإيثار دون الشّح، والعدل دون الظّلم، والرّخاء دون الفقر، والرّحمة دون القسوة، والتّعاون على البرّ دون الإثم والعدوان»[1].

وبعد اطلاعنا على رواية "التّائه" للأديب: **سليم سعداني** اندهشنا بالمجموعة الكبيرة من القيم الأخلاقية التي تحفل بها، حتى لا تكاد تخلو صفحة من صفحاتها إلاّ وبها قيمة من القيم الفاضلة، وستقف الدّراسة عند البعض منها، والمتمثلة في: الصّدق، الكرم، التّعاون، الحبّ، الشّكر، التّقوى، الشّورى، الإيمان بالقضاء والقدر، صلة الرّحم، حفظ السّر، الاحترام، الاستماع، حسن الجوار« ولهذه القيم أثر عظيم على الأفراد؛ فهي تدعو لنشر المحبة والود بين أبناء المجتمع الواحد، وتحض على نبذ الشّر، والحقد، والظّلم، والكراهية. وتدفع الفرد إلى المشاركة في الأعمال الخيرية، والتّطوعية، والوقوف بجانب الآخرين في السّراء، والضّراء.

[1]– حسني حمدان الدسوقي حمامة، القيم الإنسانية في القرآن الكريم، https://www.alukah.net/sharia، تاريخ التّصفح: 2023/04/01م، 14.30.

وتدعو الفرد إلى الالتزام بحسن الخلق في تعاملاته مع البشر جميعهم دون تفرقة بينهم على أساس الأصل أو الدين أو اللّون أو العرق أو الجنس»[1]، والتي كانت الأكثر حضورا في أحداث الرّواية.

1/ الصّـدق:

يُعرّف الصّدق في المعجم الفلسفي بأّنه:« ضد الكذب، وهو مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم، ومعنى ذلك أن لصدق الخبر شرطين: أحدهما مطابقته للواقع، والآخر مطابقته لاعتقاد المتكلم؛ فإذا كان الكلام مطابقا للواقع ولم يكن مطابق لاعتقاد المتكلم لم يكن تام الصّدق، فالصّدق التّام اذن هو المطابقة للواقع والاعتقاد معاً؛ فإن انعدم واحد من هذين الشّرطين لم يكن الصّدق تاما»[2].

يجب أن يرتبط مفهوم الصّدق بالواقع؛ إذ هو:« مطابقة الحكم لواقع أهل الحقيقة، قول الحق في مواطن الهلاك، وقيل أن تصدق في موضوع لا يُنجيك منه إلاّ الكذب. قال القشيري: الصّدق أن لا يكون في أحوالك شوب ولا في اعتقادك ريب، ولا في أعمالك عيب وقيل الصّدق هو ضد الكذب إلاّ أنّه عما يخبر به على ما كان»[3].

ففي قوله ﷺ:« **عَلَيْكُم بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِ وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّة وَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَصْدُقُ، وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَى يُكْتَب عِنْدَ الله صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُم، وَالكَذِبُ فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الكَذِبُ حَتىَ يُكْتَب عِنْدَ الله كَذَاباً**»[4].

---

[1] حسن العطار، القيم الإنسانية وأثرها في الإنسان والمجتمع، https://elaph.com، تاريخ التّصفح: 23\03\2023، 14:42.

[2]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص723.

[3]– علي بن محمد شريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص137، 138 .

[4]– القشيري مسلم بن الحاج، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1412هـ،1901م، ص2013.

كما نجد معظم الشّعراء يمدحون قيمة الصّدق، ويُنشدون فضائلها، ويدعون إلى التّحلي بها في كلّ المواطن:

يقول أبو العتاهية في قصيدة له بعنوان: [1] الصّدق تاج

اللهُ أكرمُ مَن يُنـــاجى والمـرءُ إنْ راجيــتَ راجَى

والمرءُ ليسَ بِمُعـظـم شيئاً يُقـضى منهُ حـاجـا

كَدَر الصّفاء من الصّد قِ فـلا تـــرى إلاّ مـزِاجـا

وإذا الأمـــور تَزاوجت فالصّبرُ أكـرَمُـــها نِتـاجـا

والصّدقُ يَعقدُ فـوق رأ سِ حـليفـهِ، للبرِّ، تَاجــا

والصّدقُ يَثقب زَنـــده في كلّ ناحـيــة سِراجــا

ويقول بشار بن برد: [2]

يَصدق في دينه وموعده نَعم ويعطى النَّدى على كَذبه.

وميزة الأعمال الصّادقة أنّ دلالتها التّعبيرية مطابقة لما في نفس فاعلها، وقلبه، والمؤمن حريص دائما على أن يكون من الصّادقين؛ لأن ذلك طريق إلى الجنّة ودلالة على تقوى الله سبحانه و تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾[3].

فضائل الصّدق[4]:

---

[1]– ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406هـ، 1986م، ص113.

[2]– بشار ابن برد ، ديوان، جمعه وشرحه فضيلة العلامة سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،ج1، ص184.

[3]– سورة التوبة، الآية 119.

[4]– سليمان بن محمد بن فالح الصغير، الصدق فضيلة جامعة، الكتيبات الإسلامية،www.kitabat.com دار ابن الأثير، د ط، ص12.

الصّدق رأس الفضائل وأجمل الصّفات الحميدة التي يتحلى بها الإنسان، والتي تُضفي عليه هيبة و وقاراً؛ وبه يكون المرء محلّ ثقة بين النّاس، وللصّدق صور مختلفة تمنح صاحبها منزلة رفيعة في المجتمع، ومن هذه الصّور نجد ما يلي[1]:

- صدق اللّسان.
- صدق النّية والإرادة.
- صدق الوفاء بالعزم.
- صدق في الأعمال.
- الصّدق في مقامات الدّين.

تناولت الرّواية هذه القيمة الأخلاقية العظيمة في مواضع عدّة نذكر البعض منها: الحوار الذي دار بين "الشّيخ" و"نصيب":« من هناك؟ من أنت؟ ماذا تفعل؟ من أين قدمت؟ يبدو أنّك غريب أليس كذلك؟ نعم هو كذلك، وصلت البارحة، وما كنت أحسب أنّني في حرم غيري، ظننت بأنّي في غابة عامة »[2]. هنا يجيب "نصيب" بكلّ صدق على وابل الأسئلة التي طرحها الشّيخ عليه، وأنّه من شدّة تعبه لم يميّز بين ملكية عامة(غابة)، وملكية خاصة (بستان)، ولم يفكر " نصيب" برهة إلاّ في قول الحقيقة بكلّ صدق.

توجّس "الشّيخ" خيفة من الشّاب " نصيب" فقد طلب منه أن يُخبره بقصته كاملة؛ ولأنّ قصة " نصيب" فيها الكثير من الحذر، والحيطة؛ فقد طلب ضمانا من الشّيخ كي يحفظ سرّ قصة حياته، فما كان من الشّيخ إلاّ أن قدّم القسم بالله عز وجل ضمانا لذلك، قائلا:« أقسم بالله؛ فهل تصدّق؟، "نصيب": أُصدّق، ثم قال: قصّتي غريبة يا سيّدي، إنّني من بلد بعيد عنكم مات والدي منذ زمن وتركني، وأمّي، وأختي نعيش على عمل الصّوف الذي ألفته الأسرة، وكنت

[1]– علوي بن عبد القادر السّقاف، موسوعة الأخلاق، بمؤسسة الدرر السنية، ج8، ص19 ،20 ،21.

[2]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص5.

أعرف أنّ والدي قد ترك مجموعة من الحليّ الذّهبيّة لأمي وكانت تستطيع بيعها، فتوفّر على نفسها عمل الصّوف هذا، لكنّها كانت تقول دائما هذه الحلي لك يا نصيب ولأختك كوثر»[1].

نلمس في هذا المقطع صدق "نصيب" في قول الحقيقة من خلال ذكره لجميع تفاصيل حياة أسرته، وهي علامة واضحة على الأخلاق الفاضلة التي يتحلىّ بها " نصيب"، والتي نطقها بلسانه، وكشفت عن سريرته النّقية الصّافية.

وفي مقطع آخر يقول الشّيخ:« منذ سنتين تقريبا يا بنيّ جاءت امرأة مع خالها مثلما جئتما، وقالت إنّ الدّار دارها، وأعتقد أنّها على حقّ، فمن باعني الدّار طليقها المدعو (نعمان) وإنّي لم أرتح له أبدا»[2]. شرح الشّيخ القيّم الأحداث التي جرت عند زيارة المرأة مع خالها بكلّ صدق، كما أنّه أفصح كذلك عن صدق مشاعره اتّجاه بائع المنزل وهو(نعمان) طليق "أمّ نصيب"، وهنا يتّضح الصّدق على مستويين، أمّا المستوى الأول؛ فيتّضح في صدق القول، وأما المستوى الثّاني؛ فيتجلى في صدق المشاعر والأحاسيس.

وفي حوار آخر دار بين "نجلاء" و"نصيب":« نجلاء نعم أمّك في هذه المدينة، وهي على أحسن حال ... كيف ستتلقى الخبر يا إلهي »[3]. يعني أن نجلاء تقول كلاما صادقا، وأنّها على دراية بوالدة "نصيب"، وصدق كلامها جعلها محلّ ثقة عند "نصيب". وفي حوار آخر تتجلى سجية الصّدق مع النّفس، ومع الآخر:« نصيب لكنّني سرقت يا سيدي فأجابه القاضي لو كنت تستحقّ العقوبة ما تأخر القضاء عن ذلك فما قضيته في السّجن أكثر بكثير من عقوبة سرقتك وربما تستحقّ التّعويض عن ذلك»[4]. من خلال ما قاله "نصيب" عمّا قام به، وأن هذه القيمة تُنجي الإنسان من خطر الكذب، وتجعل النّاس يحترمون شخصه، وهذا يعني أن الصّدق

[1]– المصدر نفسه، ص15، 16.

[2]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص55.

[3]– المصدر نفسه، ص90.

[4]– م نفسه، ص93 .

محبوب ممدوح في العقول السّليمة التي تُعلي من شأنه. والصّدق في جميع الأحوال النّفسية الظّاهرية، والباطنية يورث الطّمأنينة، والسّكينة في القلب.

2/ الـكـــرم:

يُعرف الكرم في أبسط تعريفاته المتعارف عليها بأنّه« انفاق المال الكثير بسهولة من النّفس في الأمور الجليلة القدر الكثيرة النّفع كما ينبغي»[1]، كما أنّ الكريم هو« من يوصل نفع بلا عوض؛ فالكرم هو إفادة ما ينبغي لا لغرض؛ فمن يهب المال لغرض جلب النّفع أو خلاص عن الذّم فليس بكريم»[2]. وللكرم فوائد كثيرة من بينها ما يلي [3]:

- الكرم من كمال الإيمان، وحسن الإسلام .
- دليل على حسن الظّن بالله .
- يُثمر حسن ثناء النّاس عليه .
- يَبعث على التّكافل الاجتماعي والتّواد بين النّاس .
- الكرم يزيد البركة في الرّزق، و العمر .
- الكرامة في الدّنيا، ورفع الذّكر في الآخرة .
- يولد في الفرد شعورا بأنّه جزء من الجماعة، وليس فردا منعزلا عنهم.
- يُزكي الأنفس، ويُطهرها من رذائل الأنانية، والشّح الذّميم .
- حل مشكلة ذوي الحاجات من أفراد المجتمع الواحد .

كما يتحلى الإنسان الكريم بخصال عالية تمنحه تميزا فائقا عن غيره، وتجعله محور اهتمام، ومحط احترام؛ فالكريم يكون دائما[4]:

- محبوبا من الخالق، وقريبا من الخلق أجمعين .

---

[1]– ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، المكتبة الحسينية المصرية، مصر، 1329هـ، ص 18.

[2]– علي بن محمد السّيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر، دط، دت، ص145.

[3]– ينظر، علوي بن عبد القادر السّقاف، موسوعة الأخلاق، مؤسسة الدرر السنية، ج04، ص 28.

[4]– المرجع نفسه، ص 28.

ـ كما يكون قليل الأعداء والخصوم؛ لأن خيره منشور على العموم .

ـ كما أنّ نفعه متعدّ غير مقصور.

يجب أنّ يكون الكرم حلية يتحلى بها الفرد السّوي؛ لما له من فوائد تعود بالخير على الفرد، والمجتمع، فهو يقرّب صاحبه من الله تعالى، كما أنّه يحقق التّكافل الاجتماعي المطلوب، ومن خلال دراستنا لرواية التّائه" لسليم سعداني" ألفينا فيها الكثير من قيمة الكرم التي تجلّت في ثناياها، والتي نذكر البعض منها في المقاطع الآتية:

في الحوار الذي دار بين "الشّيخ" و"أميمة":« الشّيخ لا والله ... تفضّلا حتىّ تفهما كلّ شيء، أميمة ليكن يا سيّدي، وأعلم أنني لن أتنازل عن بيتي أبدا. دخلوا جميعا البيت وطلب الشّيخ من ابنته إحضار شراب للضّيفين»[1]. في هذا المقطع تظهر قيمة الكرم في حسن ضيافة الشّيخ لضيوفه بالرّغم من أنّهم غرباء عنه، إلاّ أنّه لم يتوان في إكرامهم، وخدمتهم، كما في قوله تعالى:﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[2]؛ ففي هذه الآية مدح الله سبحانه وتعالى « المنفقين في سبيله وابتغاء مرضاته في جميع الأوقات من اللّيل أو النّهار، والأحوال من السّر والجهار حتى إنّ النّفقة على الأكل تدخل في ذلك أيضا، كما ثبت في صحيحين أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن الوقاص حين عاده مريضا في قوله:« **وَإِنَّكَ لن تُنْفِقَ نفقةً تبتَغي بها وجهَ اللهِ إلاّ ازْدَدْتَ بِهَا دَرْجَة وَرِفْعَة**»[3].

وفي مقطع آخر من الرّواية: « وبعد مدّة تقدّم منهما وحيّاهما بأدب ... ثم قال أرى أنّكما غريبان عن هذه المدينة؛ فإذا نويتما البقاء حتى المساء ستجدان غداءكما في تلك الغرفة

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص42.

[2]– سورة البقرة، الآية 274.

[3]– أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن الحزم، بيروت، لبنان، ط 1، 1420هـ، 2000م، ص333.

في مؤخرة المسجد»[1]، وهنا تظهر قيمة الكرم وحسن الضّيافة حتى للغرباء. « وقد حدثنا محمد بن الحسين قال داوود بن محبر قال: سمعت أبا السّوار العدوي يقول كان رجال بن عدي يصلّون في هذا المسجد ما أفطر أحد منهم على طعام قط وحده إن وجد من يأكل معه أكل، وإلاّ أخرج طعامه من المسجد فأكل مع النّاس وأكل النّاس معه »[2].

وفي موضع اخر من الرّواية: « ماهي إلاّ لحظات حتى عاد الرّجل وهو يحمل في مظلّة كان يعتمرها بعض الفواكه ...اقترب من الغريب، حاملا كيسا من القماش ذو عروتين طويلتين معلّقا على كتفه، ووضعه بين يدي الشّاب، ثم أخرج منه قارورة مليئة بالحليب، وقطعة من الكسرة»[3]. وهنا يتجلى الرّجل الكريم الذي آثر الإسراع بحمل الطّعام للشّاب الغريب، كما أنّ صفة الكرم جاءت في مواطن كثيرة في القرآن الكريم، وخاصة تقديم الطّعام للمحتاج كما في قوله تعالى: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾[4] ؛ فالطّعام للجميع، لأنّ« الرّسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه يوم بدر أن يكرموا الأسارى؛ فكانوا يقدّمونهم على أنفسهم عند الغذاء، ويطعمونهم الطّعام وهم يحبّونه، قائلين بلسان الحال: ﴿ **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا** ﴾[5]، أي رجاء ثواب الله ورضاه »[6].

وفي حوار دار بين "عبد الجبار"، والجارة، والسّيدة "أميمة": « فسلّم عليها وسألها عن حال أبنائها، فردّت كعادة أهل المنطقة، الحمد لله يسأل عليك الخير، تفضل اجلس اشرب كاس تيزانا لا تزال ساخنة»[7]. وهنا أيضا تظهر قيمة الكرم في حسن ضيافة السّيد "عبد الجبار"، وكما تظهر في حسن الاستقبال، وطلاقة الوجه، وطيب الكلام.

---

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص52.

[2]– الإمام بن الحسين البرجلاني، كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس، دار ابن الحزم، ط 2، 1412هـ، 1991، ص53.

[3]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص6.

[4]– سورة الإنسان ، الآية 8.

[5]– سورة الإنسان ، الآية 9.

[6]– ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص1946،1947.

[7]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص11.

وفي موضع آخر من الرّواية: « لم يجد نصيب بُدّا من موافقة الشّيخ، وماهي إلاّ بضع دقائق حتى كانا في منزل السّيدة مريم، حيث رحّبت به، وأبدت له ودا في كلامها؛ ودّ ممزوج بالشّفقة والحنوّ»[1]. في هذا المقطع تظهر قيمة الكرم المعنوية بالتّعاطف الجميل، والكلمة الطّيبة، والابتسامة الصّادقة، المشرقة، والتي لها أجر كبير كما أخبر النّبي صلى الله عليه وسلم في قوله: **«لاَ تحْقِرَنَّ من المعرُوفِ شيْئًا، وَلوْ أنْ تلْقَى أخاكَ بوجْهٍ طلْقٍ»** [2].

أكثر الرّوائي "سليم سعداني" في روايته المقاطع التي تحوي قيمة الكرم لما لها من الأهمية البالغة في حياة كما نلفي في قوله: « كانت السّيدة مريم قد أعدّت الردهة بأرائك وكراسي فطلبت من الضّيوف الجلوس، ودارت عليهم الجارة بعصير اللّيمون الطّبيعي مع بعض الحلويات»[3]. تظهر قيمة الكرم من خلال حُسن الضّيافة كما في قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[4]، وفي تفسير ابن كثير نجد: « هذا مثل ضربه الله تعالى لتضعيف الثّواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته، وأن الحسنة تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف»[5].

وفي حديث الرّسول صلى الله عليه وسلم:« **مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلَ ظَهْر فَلْيَعُد بِهِ عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ**»[6]. وفي هذا الحديث الحثّ على الكرم، والعطاء للمحتاج من غير سؤال، والنّبي صلى الله عليه وسلم يُعتبر المثل الأعلى، والقدوة الحسنة في الجود، والكرم وكان من أجود النّاس، (فقد أخبرنا إبراهيم عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن

---

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص34.

[2]– مسلم بن حجاج القشري النيسابوري، صحيح مسلم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1412هـ، 1991م، ص2026.

[3]– المصدر نفسه، ص99.

[4]– سورة البقرة، الآية 261.

[5]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص325، 326.

[6]– مسلم بن حجاج القشري النيسابوري، صحيح مسلم، ص 1354.

ابن عباس قال: كان الرّسول الله صلى الله عليه وسلم أجود النّاس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان)[1].

أشار معظم الشّعراء لفضل قيمة الكرم، وضرورة التّمسك بها؛ فهي قيمة متجذرة في نفوس العرب تحديدا.

يقول أبو العلاء المعري[2]:

لا تسأل الضّيف إن أطعمته ظهراً بالّليل: هـل في بعـض الـقِـرى* أرب؟
فإن ذلك مـن قـول يلـقـنه لا أشتهي الزّاد، وهو الـسّاغب الـحرب
قـدّم له ما تـأتى لا تؤامره فـيه ولـو أنّه الـطّـرثوث والـصّرب.

ويقول حاتم طائي*[3]:

نِعِمّا مَحَلُّ الضّيفِ، لو تَعلَمينَهُ بِلَيلٍ إذا ما اِستَشرَفَتهُ النَّوابِحُ

كما يقول ابن عربي[4]:

قد صح أن الغـنى لله و الكـرما فـما أبالي إذا حـلّ بي عـدم
ليس التّـعجب من تأثير قـدرته عجبت أثرت في جـوده الهمـم
ليس الكريم الذي من نعته الـكرم إنّ الكريم الذي من ذاته الـكـرم
ليس الكريم الذي يعطيك عن قـدر إنّ الكريم الـذي يعـطي ويتّهـم
ليس الكريم الذي يعطي بحكـمته إنّ الكريم الذي تعطى به الحـكم

---

[1]– مسلم بن حجاج القشري النيسابوري، صحيح مسلم، ص 1803.

[2]– أبو العلاء المعري، مناهل الأدب العربي، اللوزوميات2، مكتبة الصادر، دت، ص55.

* شرح المفردات: القِرى: : ما يُقَدَّمَ إلى الضَّيْف، الطّرثوث: نبات طفيلي، الصِّرب: اللّبن الحامض.

[3]– حاتم طائي، الديوان، شرحه وقدمه له أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2002،3م، ص12.

* **حاتم الطّائي:** شاعر معروف بالكرم، والجود، ومساعدة النّاس في الثّقافة العربية؛ حتى قيلت فيه االمقولة الشّهيرة "أكرم من حاتم الطّائي".

[4]– ديوان محي الدين ابن عربي، شرحه، أحمد حسن سج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ، 1996م، 360.

إنّ الكريم الذي يعطي ويغـــتـــنم عين القبول ولا يعطى ويحتــكم

من يطلب الشّكر بالإنعام ليس له ذاك التّكرم فابحث أيّـها العـــلم

غير الإلـــه الذي أولى بنعـــمته وكل من نعته الإيجاد والعـــدم

3/ التّعــاون:

جاء مفهوم التّعاون بمعنى« العون الظّهير على الأمر الواحد والاثنان»[1]، كما أنّه: « المساعدة على الحق ابتغاء الأجر من الله سبحانه»[2]، إنّ الإنسان بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده؛ فالله سبحانه وتعالى لم يخلق الخلق حتى يعيشوا منفردين، فالإنسان اجتماعي بطبعه لا يقدر على العيش لوحده بل يحتاج لغيره؛ إذن فالتّعاون هو المساعدة التي تكون بين أفراد المجتمع للوصول إلى هدف معين، وهو لا يخدم الفرد فقط بل المجموعة بأكملها، ويقوم به الفرد دون انتظار مقابل.

فوائد التّعاون[3]:

- إظهار القوة، والتّماسك.
- تنظيم الوقت، وتوفير الجهد.
- ثمرة من ثمرات الأخوة الإسلامية .
- تقاسم الحمل، وتخفيف العبء .
- سهولة التّصدي لأي أخطار تواجه الإنسان ممن حوله.
- القضاء على الأنانية، وحبّ الذّات .
- يجعل الفرد يشعر بالسّعادة .
- يساعد على سرعة التّنفيذ .
- يؤدي بالفرد إلى الإتقان في العمل.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص3179.

[2]– علوي بن عبد القادر السّقاف، موسوعة الأخلاق، ج3، ص41.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص50، 51.

ـ يساعد الفرد على بذل المزيد من الجهد والقوة.

ـ يولد سلامة الصّدر، ويكسب حبّ الخير للآخرين.

وقد تجلّت الكثير من صور التّعاون في رواية التآئه نذكر بعض المقاطع، والتي من بينها: كلام السّيدة "أميمة": « أما المال فليس شرطا أن نبدأ بعمل كبير، ولدي مبلغ كنت أوفّره لمثل هذه الظّروف، سأعطيك إياه لشراء الصّوف وبعض المستلزمات»[1]، في هذا المقطع تظهر قيمة التّعاون في العمل الذّي قامت به السّيدة "أميمة" لإنجاز المشروع الذي سيُعيل العائلة، في وقت يسير، وهذا أساس التّعاون: التّيسير، والتّسهيل؛ كما في قوله صلى الله عليه وسلم:« **المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**»[2]؛ أي أنّ العلاقة التي تجمع المؤمنين بعضهم ببعض مبنية على التّعاون، وتقديم المساعدة بما يُرضى الله سبحانه وتعالى.

وفي موضع آخر:« وما انتّصف النّهار إلاّ والصّوف قد غسلت ونشرت وندفت وبنات الخال الثّلاث يساعدن ويقمن بما به يطالبن»[3]، وهنا تظهر قيمة التّعاون؛ فالجميع يساهم في إنجاز هذا العمل من أجل تحقيق المصلحة المشتركة، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[4]. ويقول ابن كثير في تفسيره للآية الكريمة: « وهنا يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات، وهو البرّ، وترك المنكرات وهو التّقوى، وينهاهم عن التّناصر على الباطل، والتّعاون على المآثم والمحارم »[5].

وفي حوار آخر دار بين السّيدة "مريم" و"عبد الجبار": « السّيدة مريم: مالك يا عبد الجبار ما هذه الدّموع؟، الشّيخ لا تشغلي بالك سيدتي لطالما انتظرت هذا اليوم بفارغ الصّبر،

---

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص31.

[2]– مسلم بن حجاج القشري النيسابوري، صحيح مسلم، ص 1999.

[3]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص32.

[4]– سورة المائدة، الآية2.

[5]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص572.

لكن...، السّيدة مريم: لكن، ماذا ؟ تكلّم يا عبد الجبار. الشّيخ: كنت أودّ أن يتمكن ابني فيصل من مواصلة الدّراسة ... لكن ، السّيدة مريم: لكن؟ طبعا يواصل الدّراسة، وأنا من سيتكفل بكل ما يحتاجه، أم ماذا تقصد»[1]. هنا تظهر قيمة التّعاون، والمساعدة التي قدمتها السّيدة "مريم" لابن "عبد الجبار" بالّتكفل به، وبكلّ ما يحتاج لمواصلة دراسته، يشبّه الرسول صلى الله عليه عليه وسلم المؤمنين في اتّحادهم، وتعاونهم بالجسد الواحد فيقول: « **مَثَّلُ المُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ، مَثَّلُ الجَسَدِ الوَاحِد إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى**»[2].

ونذكر أيضاً مقطعا آخر من الرّواية: « عبد المنعم: لن أتخلّى عن هذه القضيّة حتىّ ينجلي الحقّ فاطمئن »[3]، وفي قول "عبد الجبار" :« أنا يا بنيّ ! كيف؟ ولن أتأخّر أبدا عن أي عمل يُظهر الحقيقة ليساعدك»[4]. وفي هذه المقاطع تظهر قيمة التّعاون الذي قدمه كلّ من "فيصل" و"القاضي" و"عبد الجبار" لنجاة "نصيب" ومساعدته في ظهور الحق، وتحقيق العدالة من قبل القاضي كما في قوله تعالى:﴿ **وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾[5]، « وهنا سؤال من موسى في أمر خارجي عنه، وهو مساعد ة أخيه هارون له »[6]. التّعاون يساعد على زيادة الألفة، والمحبة بين الأفراد.

4/ الـحـــبّ:

تنوعت مفاهيم الحبّ، واختلفت، وفي أبسط مفهوم له يمكن القول أنّه« نقيض البغض، والحبّ الوداد بالمحبة، والميل إلى الشّيء السّار، والغرض منه ارضاء الحاجات

---

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص13.

[2]– مسلم بن حجاج القشري النيسابوري، صحيح مسلم، ص 1999، 2000.

[3]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص60.

[4]– المصدر نفسه، ص82.

[5]– سورة طه الآيات 29، 31.

[6]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1210.

المادية أو الرّوحية »[1]، أما كلمة المحبّة؛ فهي:« لباب الشّيء وخالصه، وأصله؛ فإن الحبّ أصل النّبات، والشّجر بل مأخوذة من الحبّ الذي هو إناء واسع، وكذلك قلب المحبّ ليس فيه سعة لغير محبوبته »[2].

فوائد المحبة[3]:

ـ دلالة على كمال الإيمان، وحسن الإسلام.

ـ المحبة تغذي الأرواح، والقلوب وبها تقرّ العيون، بل إنّها الحياة التي يعدّ من حُرم منها من جملة الأموات.

ـ من ثمار المحبة النّعيم، والسّرور في الدّنيا، الموصل إلى نعيم، وسرور الآخرة.

ـ محبة الإخوان في الله من محبة الله، ورسوله .

ـ التّحاب في الله يجعل المتحابين في الله يستظلون بظلّ الله تعالى يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه.

ـ لا يكتمل إيمان المرء إلاّ إذا تحقق حبّه لأخيه ما يحبه لنفسه وهذا ما يخلصه من داء الأنانية.

ـ أن يستشعر المرء حلاوة الإيمان فيذوق طعم الرّضا، و ينعم براحة النّفسية.

وقد أبدع الشّعراء في وصف هذه القيمة التي تسمو بالنّفس البشرية، وتمنحها السّعادة، والسرور.

يقول بشار بن برد[4]:

ألا أيّها القلب هل لك في التّعزي فقد عذبتني ولقيت حسبا

وما أصبحت تأمل من صديق بعد عليك طول الحبّ ذنبا

كأنك قد قتلت قتيلاً يحبّك أو جنيت عليها حربا

---

[1]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص394.

[2]– محمد المحمود النجري، الحبّ في الميزان، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط1، 1427هـ، 2006م، ص26.

[3]– علوي بن عبد القادر السّقاف، موسوعة الأخلاق، ج3، ص 34.

[4]– بشار بن برد، الديوان، ص191.

رأيت القــلب لا يأتي بغيضا ويـــؤثر بـزيارة من أحـــبـا

كما يقول الشّافعي أيضا[1]:

أُحبّ من الإخوان كـــل مواتى وكل غضيض الطّرف عن عثراتي

يوافقني في كـــلّ أمـــر أريده ويحـــفـظـني حياً وبعد مـــماتي

فمن لي بهذا؟ ليت أنّي أصبته لقاسمته ما لي من الحـــــــسنات

ويقول قيس بن الملوح[2]:

لقد همّ قيس أن يزج بنفسه ويرمي بها من ذروة الجـبل الـصّعـب

فلا غرو أن الحبّ للمرء قاتل يقـــــــــلبه ما شاء جنبا إلى جنـب

أناخ هـــــوى ليلى به فأذابه ومن ذا يطيق الصّبر عن محمل الحب

ويقول أيضاً[3]:

يـــا رب إنّك ذو منّ ومغـــفـــرة بيّت بعافية لـــــيل المـحبينا

الذّاكرين الهوى من بعد ما رقدوا السّاقطين على الأيدي المكبّينا

يا رب لا تسلبني حـــبّها أبـــــدا ويرحم الله عبدا قـــــال آمينا

الحبّ كتلة من المشاعر، والأحاسيس تنطلق في اتّجاه معين، أو اتّجاهات متعدّدة، وهو درجات متفاوتة، وأنواعه كثيرة؛ مثلا حبّ الله تعالى، والحبّ فيه وهو أسمى أنواع الحبّ، وأرقاها، بعدها حبّ الرّسول صلى الله عليه وسلم، وهو حبّ مفروض، ثمّ بعد ذلك يأتي حبّ العائلة، وحبّ الأهل بتنوعهم، وحبّ النّاس...إلخ، وقد ظهرت قيمة الحبّ من خلال رواية التّائه في المقاطع التّالية: المقطع الأوّل: « فرح الخال بابنة أخته وابنتها فرحاً كبيرا، ورحّب

[1]– أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه، ديوان الشافعي، الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، 1405هـ، 1985م، ص59.

[2]– قيس بن الموح، مجنون ليلى، أبو بكر الوالبي، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ، 1999م، ص36.

[3]– المرجع نفسه، ص31.

بهما فهما الأثّر الوحيد الباقي من قرابته كما سرّت زوجته بزيارة أميمة»[1]. في هذا المقطع تتبدّى قيمة الحبّ، والمودة التي تجمع أفراد هذه العائلة من خلال الفرح، والسّرور المُعلن بينهم؛ فلا يمكن أن تكتمل السّعادة الأسرية إلاّ بالحبّ والرّحمة، ولا يمكن أن تستمر العلاقة الأسرية إلاّ بهما كذلك، وقد حثّ الرّسول صلى الله عليه وسلم على الحبّ، والودّ، الرّحمة؛ إذ يقول: « **وَتَرَى المُؤْمِنِين فِي تَرَاحُمِهِم وَ تَوادِّهم، وتعاطُفِهِمْ، كَمثلُ الجسَدِ إذا اشتكَى عضوٌ تدَاعَى لَهُ سائِرُ جسَدهِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى** »[2].

كما نلفي في المقطع الثّاني من الرّواية قول "نجلاء" « نجلاء لقد أحببتك منذ رأيتك في بيتنا بل بيتك، وازددت حبّا لك عندما أبديت تنازلك عن البيت لنا»[3]. وهنا يظهر الحبّ في اعتراف "نجلاء" للسّيدة "أميمة" بحبّها لها رغم أنّها رأتها مرة واحدة فقط، إلاّ أنّها شرحت لها السبّب الذي جعلها تحبّها لأجله، فلا يمكن أن ينشأ حبّ أو يُعلن دون سبب معيّن، وأوثق حبّ، وأمتنه هو الحبّ في الله سبحانه وتعالى، والمتحابين فيه ينالون أغلى المبتغى، وهو القُرب من الله عز وجلّ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال ﷺ: « **زارَ رجُلٌ أخًا لَهُ في قريَةٍ فأرْصَدَ اللهُ لَهُ ملَكًا علَى مَدْرَجَتِه، فقال : أينَ تُرِيدُ ؟ قال : أخًا لِي في هذِهِ القرْيَةِ، فقال : هل لَّهُ عليكَ مِنْ نعمةٍ تربُّها ؟ قال : لَا ؛ إلَّا أنِّي أُحِبُّه فِي اللهِ، قال : فإنَّي رسولُ اللهِ إليكَ أنَّ اللهَ أحبَّكَ كمَا أَحْبَبْتَهُ**»[4].

وفي المقطع الثّالث يصوّر لنا الرّوائي الحبّ العفيف الصّافي الذي لا تشوبه شائبة في اعتراف "نجلاء" لـ " نصيب"« وخدمة لك لأنّني أحبّك ....عندما سمعت صوتك، أحسست وكأن لم يمسنِ مرض »[5]، هنا تظهر قيمة الحبّ في الإفصاح الذي قامت به

---

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص27,

[2]– مسلم بن حجاج القشري النيسابوري، صحيح مسلم، ص 1999، 2000.

[3]– سليم سعداني، رواية التائه، ص80.

[4]– مسلم بن حجاج القشري النيسابوري، صحيح مسلم، ص 1988.

[5]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص91 ، 92 .

"نجلاء" لمحبوبها "نصيب" وإعلان حبّها له، والذي سيكلّل بالزّواج لا محالة، كما في حديث ابن عباس أن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قال: **« لم يُرَ للمُتحابَينِ مِثلُ النِّكَاحِ »**[1]، وإن كان الحديث ضعيفا إلاّ أنّه يجب إذا وقع حبّ بين الرّجل والمرأة، وهي فطرة طبيعية؛ فحلّه الوحيد يكون بالزّواج، ومن ابتغى غير ذلك، فله عقوبة في الدّنيا بأن يعذّب بهذا المحبوب، وعقاب في الآخرة، والعياذ بالله.

وفي المقطع الرّابع يظهر في قول" أميمة": « رغم أنّي لا أعرف ما الذي يحدث، أو كيف يحدث، لكنّ السّكينة التي غشيتني في بيتك، والرّاحة التي وجدتها في حضنك ردّتني إلى لحظات سعادة لم أعشها منذ زمن»[2]، هنا تظهر قيمة الحبّ الصّافي، التي تنشر ظلالها على الجميع، فينتشي الحضور عبقها، وتمنحهم سعادة، وسرورا رغم أنّهم لا يعرفون بعضهم بعضا.

5/ البِـــــــــــــــرّ:

جاء في تعريف البِرّ أنّه:« التّوسع في فعل الخير، والفعل الذي هو تزكية النّفس ...يقال برّ العبد ربّه أي توسع في طاعته، وبرّ الوالد التّوسع في الإحسان إليه»[3]، كما يقال:« برر هو برّ بالوالدين وبار بهما، ويقال صدقت، وبررت، وحج مبرور، وأبرها صاحبها، أمضاها على صدق»[4].

فوائد البِرّ، وفضائله[5]:

- البرِّ طريق موصل إلى الجنّة.
- أنّه سبيل للزيادة في العمر.

---

[1]– أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، دت، رقم الحديث: 1847، ص322.

[2]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص99 .

[3]– علوي بن عبد القادر السّقاف، موسوعة الأخلاق،ج2، ص60.

[4]– الزمخشري، أساس البلاغة، ص55.

[5]– علوي بن عبد القادر السّقاف، موسوعة الأخلاق،ج2، ص68، 69 ، 70 .

ـ البرّ من أسباب سعادة المرء في الدّارين .

ـ البرِّ يؤدي إلى نيل محبة النّاس، وإلى الألفة، وشيوع المحبة في المجتمع .

ـ البرِّ طريق لراحة البال، واستقرار النّفس، و اطمئنانها.

ـ البرِّ إحدى الصّفات التي لا تكتمل مكارم الأخلاق إلاّ بها .

ـ يحرس النّعم ويحصّنها.

ـ إنّ البرِّ والإحسان إلى النّاس يعطي هيبة تعيين على أمور الدّنيا، والدّين.

برزت قيمة البرِّ في المقاطع التّالية من الرّواية، وخاصة البرّ بالوالدة: « تأثّرت كوثر لهذا المشهد وجثمت أمام أمّها باكية حانية عليها، وأخذت ترفعها شيئا فشيئا ثم احتضنتها قائلة: سامحيني يا أمّي ... أميمة: تعبت يا بنيتي تعبت ... كوثر: ألست أنت من علّمتنا أن لا نيأس؟ ألست أنت من كنت تبعثين فينا الأمل والثّقة بالله »[1]، أبدت "كوثر" برّا بوالدتها بالفعل، والقول معا؛ حيث منحتها حضنا دافئا، وكلاما صادقا؛ لتخفّف عنها شدّة التّعب، ولتُبعد عنها مخالب اليأس في لحظة الضّعف.

وفي المقطعين التّاليين: المقطع الأول:« واستأذنت أباها فخرجت ثمّ عادت »[2]، والمقطع الثاني:« ثم استأذنت أباها في أن تستريح قليلا قبل إعداد العشاء»[3]، تظهر قيمة البِّر بالوالد من خلال الطّاعة، والاحترام في أبسط الأمور، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الوالدين، والبِرّ بهما؛ كم جاء في قوله تعالى:

﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾[4]. وفي تفسير الآية الكريمة اقتران عبادة الله عز وجل ببرّ الوالدين:« ولهذا قرن بعبادته برّ الوالدين فقال: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾، ﴿ **إِمَّا**

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص25، 26.

[2]– المصدر نفسه، ص73.

[3]– م نفسه، ص 78.

[4]– سورة الإسراء، الآية 23.

يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أي: ولا يصدر منك إليهما قول قبيح ولا تنفض يدك على والديك، ولما نهاه عن القول القبيح والفعل القبيح، أمره بالقول الحسن أي: لينا طيّبا حسنا بتأديب، وتوقير، وتعظيم»[1].

كما يوصي الله سبحانه وتعالى بالوالدين في قوله:﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا**﴾[2]. حيث يقول الله:« تعالى آمرا بالإحسان إلى الوالدين بعد الحثّ على التّمسك بتوحيده، فإنّ الوالدين هما سبب وجود الإنسان، ولهما عليه غاية الإحسان، فالوالد بالإنفاق والوالدة بالإشفاق»[3]، كما أمر الرّسول صلى الله عليه وسلم ببِرّ الوالد في قوله:« **أَبَرُّ البِرّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ** »[4].

6/ الشّـكـــــر:

يمكن تعريف الشّكر بأنّه:« تصوّر النّعمة وإظهارها، قيل وهو مقلوب عن الكَشر أي الكشف، ويضاده الكفر وهو نسيان النّعمة، وسترها وداية شكور مظهره بسمنها إسداء صاحبها إليها؛ فالشّكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم، عليه والشّكر ثلاثة أضرب: شكر القلب هو تصوّر النّعمة، وشكر اللّسان، وهو الثّناء على المنعم، وشكر سائر الجوارح، وهو مكافأة النّعمة بقدر استحقاقها»[5].

وتتجلى قيمة الشّكر، بمختلف أضربها، في المواضع التّالية من الرّواية :« الشّيخ بارك الله فيك، وجزاك خيراً يا عبد الرحمان لست أدري كيف أردّ لك فضلك»[6]، هنا يتضح لنا أن شكر الإنسان للذي قدّم له معروفا يكون بردّه إن كان ذلك مستطاعا، أو الدّعاء له حتى

---

[1]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1113.

[2]– سورة العنكبوت من الآية 8.

[3]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1429.

[4]– مسلم بن حجاج القشري النيسابوري، صحيح مسلم، رواه مسلم، ص 1879.

[5]– راغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص502.

[6]– سليم سعداني، رواية التائه، ص72.

يشعر الذي أُحسن إليه أنّه قدّم شيئا له نظير مجهوداته؛ ولأنّه من شُكر الله عزّ وجلّ أيضا، وخير دليل على ذلك قول الرّسول صلى الله عليه وسلم: « **لا يشكرُ الله مَن لا يشكرُ النَّاسَ**»[1].

ونجد في موضع آخر:« أيجب على كلّ بريء أن يجد سيدا يؤويه مثل عبد الجبار وسيدة ترفق به كالسّيدة مريم، وقاضيا يساعده كالقاضي عبد المنعم، وأصدقاء مثل فيصل وسالم أيجب على البريء أن يجد كل هؤلاء حتى تظهر براءته؟»[2].هنا يظهر لنا شكر مُبطّن غير مباشر لكل من السّيدة "مريم"، ومن أعانها في حلّ مشكلة "نصيب"؛ فشكر النّاس على معروفهم من تقوى الله سبحانه وتعالى، وتمنح قيمة الشّكر سعادة في الحياة، كما أن الله يحبّ من عباده أن يقدّموا الشّكر، والثّناء الحسن لمن أحسن إليهم؛ فجزاء الإحسان يكون بالإحسان كذلك.

7/ التّقــوى:

يُراد بمفهوم التّقوى في الطّاعة:« الإخلاص، وفي المعصية يُراد به التّرك، والحذر، وقيل أن يتّقي العبد ما سوى الله تعالى، وقيل محافظة آداب الشّريعة، وقيل مُجانبة كلّ ما يُبعدك عن الله تعالى، وقيل ترك حظوظ النفّس ومباينة النّهى، وقيل أن لا ترى في نفسك شيئا سوى الله، وقيل أن لا ترى نفسك خيرا من أحدٍ، وقيل ترك ما دون الله، والمتبع عندهم هو الذي اتّقى متابعة الهوى، وقيل الاقتداء بالنّبي قولا وفعلا»[3].

وقد دعا بعض الشّعراء إلى التّحلي بالتّقوى، والعمل بها؛ لأنّها مفتاح الخير كلّه، وبها تُنال الرغائب، وتكثُر المكاسب.

يقول أبي العتاهية[4]:

---

[1]– أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الجامع المختصر من السّنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مؤسسة المؤتمن للتوزيع، الرّياض، دط، دت، رقم الحديث 1954، ص328.

[2]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص102.

[3]– علي بن محمد السّيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص68.

[4]– ديوان أبي العتاهية، ص394.

ألا إنّما التّقوى هي العز والكرم وحبّك للدنيا هــو الـذّل والــعـــدم

وليس على عبــد تقيّ نقيصة إذا صحّح التّقوى وإن حاك أو حجم

يقول أيضا[1]:

ألا إن التّـــقـــوى الله أكبر نسـبــة تسامى بها عند الفـخار الكـريم

فيا رب هب لي منك عزما على التقى أقيم به ،ما عـــشت حيث أقيم

إذا ما اجتنبت الناس إلا على التقى خرجت من الدنيا وأنت سلــيــم

أراك امرأ تـــــرجو من الله عـفـــوه وأنت عــلى ما لا يحبّ مـقــيــم

تـــــدلّ على التّقوى وأنت مـقـــصر أيا من يُداوي النّاس وهو سقيم

وردت قيمة التّقوى في رواية التّائه في مقاطع عدّة مثلما نجد في المقطع التّالي:« أكل الشّاب حتىّ شبع، وشرب حتىّ ارتوى ثمّ دلّه الرّجل إلى حوض ماء فاغتسل منه، و توضأ وسوّى بكفّه الأرض متّجها صوب القبلة التي أدركها بدليل الشّمس وأخذ يصلّي»[2]، وهنا يوضّح لنا الرّوائي بأنّ أداء الصّلاة ضرورة من ضروريات الحياة، ولا يمكن الاستغناء عنها؛ فهي ركن أساسي من أركان الإسلام، والحفاظ عليها من تقوى القلوب.

ونجد في مقطع آخر:« أميمة: أستغفر الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم قومي يا بنيتي وأعدي ما طلبت منك، سأتوضأ وأصلي ثم سآتي لمساعدتك»[3].

يبدو أنّ "أميمة" كانت من أهل التّقوى، والصّلاح؛ فهي على الرّغم من كلّ الظّروف التي مرت بها، إلاّ أنّها صابرة، ومحتسبة، وخير دليل لجوؤها إلى الله سبحانه وتعالى من خلال أداء الصّلاة حتى تشكو لله جلّ في علاه ألمها، ومعاناتها.

وفي مقطع آخر: « رجع عبد الجبار مسرعا إلى البستان ليجد هناك "نصيبا" جاثما على ركبتيه مستقبلا القبلة يدعو الله قائلا: "اللهمّ لا حول ولا قوة إلاّ بك، لقد أنزلتني هذا المنزل

[1]– ديوان أبي العتاهية، ص392، 393.

[2]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص7.

[3]– المصدر نفسه، ص 26.

فاجعله مباركا، اللهم إنّك أرحم من أن أسألك حتى تجيب، اللهمّ ألهمني الطّريق الذي فيه رضاك»[1]، بتقوى الله ينجو الإنسان من الشّدائد، ويزول عنه الكرب، ويجعل الله له من كلّ همّ فرجا، ومن كلّ ضيق مخرجا، وييسر له الرّزق من حيث لا يحتسب، كما يتّضح ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ** ﴾ [2].

تتّضح قيمة التّقوى كذلك في قول السّيدة "مريم":« لا إله إلاّ الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله الحمد لله »[3]، هنا نجد أن السّيدة "مريم" تحمد الله على توفيقه لها في تقديم خدمة من أجل "نصيب"؛ فهي امرأة تعيش في خدمة النّاس، الأمر الذي جعلهم يتعلّقون بها، ويحبّونها، و قدوتها في ذلك النّبي صلى الله عليه وسلم الذي جمع « بين التّقوى، وحسن الخلق؛ لأنّ تقوى الله تصلح ما بين العبد، وربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه، وبين خلقه؛ فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو النّاس إلى محبته »[4].

8/ الـشّــورى:

الشّورى مأخوذة من مادة (شور) وهو اسم للمشاورة، والمشورة بضم الشّين المُفعلة وكذلك المشورة وتقول: منذ شاورته في الأمر، واستشرته بمعنى، وفلان خير شير أي يصلح للمشاورة، وشاوره مشاورة وشواراً واستشاره؛ فتعرف بأنّها: استخراج المرء رأي غيره فيما يعرض له من الأمور المشكلة ويكون ذلك في الجهة التي يتردد المرء فيها بين فعلها وتركها[5]، وهي مطلوبة في الدّين الإسلامي؛ لما تعود به من فائدة بالغة الأهمية على المجتمع في قوله تعالى:

---

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص34.

[2]– سورة الطلاق، من الآية 2، 3.

[3]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص101.

[4]– عمر سليمان عبد الله الأشقر، التقوى تعريفها، وفضلها، ومحذوراتها، وقصص من أقوالها، دار النفائس، ط1، 1433هـ، 2012م، ص56.

[5]– ينظر، كوثر بنت محمد رضا الحسيني شريف، القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم، مذكرة نيل درجة الماستر، جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة، 1425هـ، 2004م، ص273.

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [1].

توّفر الشّورى فرصة الاستماع لآراء الآخرين، واختيار القرار المناسب لمعالجة المشاكل، كما أنّها تزرع الثّقة بين النّاس، ولها فوائد أخرى كثيرة، نذكر منها[2]:

- تمنع الشّعور بالنّدم حيث أنّ الشّخص الذي يستشير الآخرين في أموره يشاركهم رأيهم.
- يشيع جوّا من المحبّة، والألفة بين المجتمع، ويمنع احتكار الرأي .
- يتيح للآخرين حرية التّعبير عن أراءهم.
- يعمّق مفهوم المساواة بين النّاس.
- تعويد المسلمين على اتّباع طريقة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ونهجه في الحياة اليومية والاستشارة في جميع الأمور مهما كانت صغيرة.
- تعتبر سببا لكسب الحسنات.
- توزع المسؤولية بين الأشخاص، وتعفي الشّخص من الوقوع تحت اللّوم.

تظهر قيمة الشّورى في الحوار الذي دار بين "نصيب" و"عبد المنعم" و"مريم":

« نصيب: يجب أن أذهب إلى مدينتنا المنصورة، وأحضر الحقيبة من صديق والدي، عبد المنعم: هذا مستحيل لا تنس أنّك سجين في نظر القانون. مريم: لكن هذا السّفر ضروري يا سيدي»[3]، جمع هذا الحوار مبادئ الشّورى من خلال إبداء كلّ واحد رأيه حول المشكلة التي يواجهها "نصيب" حتى يساعدوه في الوصول إلى مبتغاه. وهو أمر مطلوب من اللّه سبحانه وتعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [4].

---

[1]– سورة الشورى، الآية 38.

[2] – http://WWWALUKA.NET –2023\03\23، 14:42

[3]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص60.

[4]– سورة آل عمران، الآية 159.

9/ الإيمان بالقضاء والقدر:

إنّ الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان التي يجب التّمسك بها؛ لذا يجب الاهتمام، والعناية بهذا الرّكن، ومعرفته، نجد أنّ« معنى القضاء هو الحكم»[1]، كما أنّ معنى الإيمان بالقضاء والقدر:« هو أن يعتقد العبد أن الله تعالى قد قدّر الأشياء منذ الأزل وقضاها فهي عنده في اللّوح المحفوظ، وقدّر وقضى وقوعها في زمنها المحدّد بعلمه ومشيئته وقدرته وأمره »[2] .

نجد الرّوائي "سليم سعداني": في روايته قد تطرق إلى هذه القيمة العظيمة في عدّة مقاطع: منها المقطع التّالي: « وقع هذا الخبر كالصّاعقة على أميمة وابنتها كوثر، وازداد همّهما وحزنهما... غير أن أملها في الله لم ينقطع ولسان حالها لا ينفك ترديد قوله تعالى: ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**﴾[3]، منتظرة فرجا من لدنه»[4]. يتّضّح لنا أن السّيدة "أميمة" تؤمن بالقضاء والقدر، وهي تسلّم أنّ ما يحدث لها بعلم الله وبرضاه؛ فهو وحده من بيده النّفع، والضّر، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا**﴾[5].

كما نجد في موضع آخر من الرّواية المقطع التّالي:« الشّيخ: تتكلّمون عن هذه المدينة كأنّ لكم فيها أهلا أو دارا، نجلاء: قد يجعل الله لنا فيها أهلا و دارا»[6]، يتّضح جليّا في قول "نجلاء" حسن الظّن بالله عزّ وجلّ، وأنّ الأمل في الله من الإيمان الذي لا ينبغي أن ينقطع؛ فالمؤمن يعلم أن رزقه مكتوب مقدّر، وأنّه لن يموت حتى يستوفيه، ويدرك تمام الإدراك أنّ الله كافيه، ورازقه، وأن النّاس لا يملكون من الأمر قيد أنملة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّا كُلَّ**

---

[1]– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المختار الصحاح، ص226.

[2]– محمد إدريس ميرغني خلف الله، ضوابط لفهم عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر في ضوء القرآن والسنة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع41، 2018م، ص728.

[3] سورة الزمر، من الآية 36.

[4]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص24.

[5]– سورة التوبة، الآية 51.

[6]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص73.

شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1]، ويجب التّسليم التّام بذلك، و أنّ الله جل ثناؤه توعد المجرمين على تكذيبهم في القدر مع كفرهم به[2].

10/ صلة الرّحـــــــــم:

إنّ صلة الرّحم علاقة فطرية بين الفرد، وذويه، وأحيانا تكون في توافق تام أو يشوبها بعض التّنافر أحيانا أخرى، يُقال:« وصلت الشّيء بغيره وصلا فاتصل به، ووصلته وصلا وصلة ضد هجرته وواصلته مواصلة ووصالاً، وهو مصدر وصل الشّيء بالشّيء ضمّه إليه وجمعه معه. وصلة الرّحم: هي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النّسب، والأصهار والتّعطف عليهم والرّفق بهم، والرّعاية لأحوالهم، وكذلك إن يعدو أو أساءوا»[3]، وصلة بين الأرحام تكون بـ:« الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل، والموصول؛ فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة، وتارة بالزيارة»[4].

نجد هذه القيمة في الرّواية من خلال المقطع التّالي:« رأت أميمة أنّ الذّهاب إلى قرية "الشقائق" والالتقاء مع خالها أصبح مناسبا الآن، فقد يخفّف عنها، وابنتها بعض الآلام، مع أنّها تعلم وضعه الاجتماعي والمادي جيداً»[5]. أرادت السّيدة " أميمة" الذّهاب عند خالها؛ لأنّها تعتبره السّند الوحيد لها، وصلة رحمها الباقية، وقد وردت نصوص قرآنية كثيرة تحث على صلة الرّحم في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ**

---

[1]– سورة القمر، الآية 49.

[2]– ينظر، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ، 1994م، ط1، المجلد7، بشار عواد معروف، ص174.

[3]– سعيد بن علي بن وهف القحطاني، صلة الأرحام، مفهوم وفضائل، وآداب وأحكام، شبكة الألوكة،1405هـ، الرياض، ص 4، 5.

[4]– سناء عبد الله محمد جار نبي، صلة الأرحام في ضوء القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، م11،ع70، 2016م، ص205.

[5]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص25.

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1].

حثّ الإسلام على الحفاظ على صلة الرّحم؛ فهي تجمع معاني الخير كلّها كما في قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾**[2]. ومعنى قوله تعالى: « وأولوا الأرحام خصوصية ما يطلقه علماء الفرائض على القرابة، الذين لا فرض لهم، ولا هم عصبة بل يدلون بوارث كالخالة، والخال، بل الحق أن تشمل جميع القرابات كما نصّ ابن عباس وعلى هذا تشمل ذوي الأرحام بالاسم الخاص»[3]، فصلة الرّحم سبب من أسباب دخول الجنّة، وهي أعظم رابطة بين المسلمين، كما في قوله صلى الله عليه وسلم:﴿ **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** ﴾[4].

11/ حـفــظ السّر:

حفظ السّر من أعظم الأمانات التي توثق العلاقات الاجتماعية بين النّاس، وقد جاء في فتاوى مجمع الفقه الإسلامي بيان لمعنى السّر بأنه:« ما يُفضي به الإنسان إلى الآخر مستكتماً إيّاه من قبل أو من بعد، ويشمل ما خفت به قرائن دالة على طلب الكتمان إذا كان لعرف يقتضي بكتمانه، كما يشمل خصوصيات الإنسان، وعيوبه التي يكره أن يطلع عليها النّاس»[5].

---

[1]– سورة النساء، الآية 1.

[2]– سورة الأنفال، الآية 75.

[3]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص858.

[4]– مسلم بن حجاج القشري النيسابوري، صحيح مسلم، ص1982.

[5]– شريف بن أول بن إدريس، كتمان السّر وإفشاؤه في الفقه الإسلامي، دار النفائس، العبدلي جوهرة القدس، ط1، 1418هـ، 1997م، ص15، 16.

وقد حدّد الشّاعر مواصفات من يستحقّ إفشاء السّر عنده، وإن لم يكن موجودا؛ فالأجدر، والأجدى بالمرء كتمان سرّه في نفسه[1]:

لا تفش سرّك إلاّ عند ذي ثقة أو لا، فـأفضل ما استودعت أســرارا

صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمِتا لم تخش منه لما استودعت إظـهارا

احتوت رواية التائه على هذه القيمة العظيمة في مواضع عدّة؛ فنجدها مثلا في المقطع التّالي:« فعلمت أنّ أميمة قادمة من هذه المدينة فأرتعش جسدها، وكتمت الأمر وقرّرت أن لا تخبر أحداً حتى يحين الوقت المناسب»[2]. نلفي أنّ " نجلاء" بالرّغم من معرفتها أنّ السّيدة "أميمة" قادمة من مدينة الشّقائق، إلاّ أنّها كتمت السّر، وفضلت أن لا تُخبر أحداً به حتى يحين الوقت المناسب لذلك.

وفي موضع آخر من رواية: « نجلاء: نعم يا نصيب أما الخدمة فلدي نسخة طبق الأصل من وثيقة الشّراء؛ فعندما طلبها نعمان رأيت شدّة اهتمامه بها، وعلمت أنّها ذات قيمة فنسخت عنها نسخة وبها توقيعه، وتوقيع الشّهود، وختم القاضي وهي لدي»[3]. يظهر لنا في هذا المقطع أن "نجلاء" فتاة ذات شجاعة، وذكاء، حيث قامت بخطوة هامة كانت الوسيلة الوحيدة لإنقاذ "نصيب" وحافظت على كتمان السّر حتى يحين وقت إعلانه، ومن هنا نجد أن حفظ السّر أمانة يجب المحافظة عليها، كما أمر الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾[4].

12/ الاحـــتـــرام:

[1]– كعب بن زهير، الديوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م، ص38.

[2]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص 72.

[3]– المصدر نفسه، ص91.

[4]– سورة الأنفال الآية 24.

الاحترام صفة عظيمة، وخلق جميل تدل على حسن التّربية، وقد حثّ عليها الإسلام وأعطى لأصحابها منزلة رفيعة، ودعا لها في مختلف مجالات الحياة، والاحترام هو:« شعور خاص يتضمن الاعتراف بما لبعض الأشخاص أو المثل العليا من قيمة أخلاقية »[1]. وهي قيمة نفيسة متداولة بين بعض النّاس؛ ونجد أنواعا كثيرة من الاحترام، نحو: احترام الذّات، واحترام الآخرين؛ فهذا الأخير له عدة أقسام: مثلا احترام المعلم، والوالدين، ومن هُم أكبر سنا.

تطرق الرّوائي "سليم سعداني" في مقاطع من روايته لقيمة الاحترام، والتي نذكر البعض منها: « مريم: خيرا إن شاء الله، أردت أن أستشيرك في قضية، وأخذت تقصّ عليه قصة الشّاب نصيب وكان عبد المنعم ينصت حتى النّهاية»[2]، هنا نجد أن القاضي "عبد المنعم" يُنصت إلى "السّيدة مريم" باهتمام بالغ دون مقاطعتها، وفي ذلك نوع من احترام المتحدّث الذي يجب عدم قطع حديثه، واحترامه حتى ينهي كلامه إلى آخر فكرة بل آخر كليمة.

استعملت "السّيدة مريم" عبارات تحمل معاني احترام الآخر، والتي تجعل الشّخص الذي يتكلّم معها يبادلها الاحترام، من خلال ما يتّضح في قولها: "خيراً أن شاء الله" فهذه العبارة من لين القول الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى به: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِين**﴾[3]. و« لفظ "غليظ" المراد به هنا غليظ الكلام لقوله بعد ذلك "غليظ القلب" أي لوكنت سيء الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك ولكن الله جمعهم عليك، والآن جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم»[4]، والمؤمن الذي يحترم النّاس وخاصة بكلامه الطّيب، واللّطيف يحتلّ مكانة كبيرة في نفوسهم، ومن خلال الاحترام تتحقّق عدّة قيم أخرى كالتّعاون، والمحبّة، والألفة، تجعله يبني علاقات جيدة مع جميع النّاس.

---

[1]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص41.

[2]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص47.

[3]– سورة آل عمران، الآية 159.

[4]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص413.

ونجد في موضع آخر: « استأذن القاضي عبد المنعم، السّيدة مريم في استعمال الهاتف، وضغط على مجموعة أزرار ثم قال: أهلا عطاء الله معك القاضي عبد المنعم من مدينة الرّضوان كيف الحال عندكم»[1]، وفي هذا المقطع تظهر قيمة الاحترام من خلال استئذان القاضي للسيدة "مريم" في السّماح له باستعمال الهاتف.

13/ الاســتمــاع:

وردت مادّة (سمع) في القرآن الكريم مائة وخمسا وثمانين مرّة[2]، بصيغ مختلفة، نحو:﴿ **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[3]، ﴿ **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ**﴾[4]، ﴿ **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[5].

كما عرّفه أهل اللّغة بأنّ:« السّمع: سمع الإنسان يكون واحدا في الأصل مصدر قولك (سميع) الشّيء بالكسر (سمعا)، وقد يجمع (أسماع) وجمع الأسماع وفعله رياد و(سمعة) أي ليراه النّاس وليسمعوا به»[6]، فهذه المهارة تعتمد على حسن الإصغاء للمستمع؛ أي اعتماده على حاسة السّمع؛ ليستطيع فهم الكلام، واستيعابه، وبالتّالي نجاح عملية التّواصل.

ونجد أنواعا عديدة، ومتنوعة لقيمة الاستماع، وهي[7]:

. الاستماع غير المركز(الاستماع الهامشي): وهو الاستماع الغالب في المجتمعات ذلك الاستماع الذي يمارسه العامة تجاه المادة المسموعة.

---

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص59.

[2]– محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، 1945م، ص358.

[3]– سورة الأعراف، الآية، 204.

[4]– سورة الملك، الآية 23.

[5]– سورة النحل، الآية 78.

[6]– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، دط، 1986م، ص132.

[7]– ينظر، الحاج ولدانا، مهارة الاستماع، والكلام، شهادة ماجستير، جامعة مولنا مالك إبراهيم، 2008م، ص4، 5.

ـ الاستماع الاستمتاعي: وهو الاستماع الذي يكون بعده متعة نفسية، ووجدانية، وروحية فلا يخلو من عناصر أخرى بل تغلب عليه المتعة مثلا: الاستماع إلى ما يُلقى من الأبيات الشّعرية أو محاضرات أو مسرحيات، وهنا يكون المتلقي مرتاحا، وغير منشغل بأفكار أخرى.

ـ الاستماع النّقدي: وهو الاستماع الذي يهدف إلى النّقد، ويميز بين الصّواب، والخطأ مع إعطاء الدّور الكبير في المبادئ التي يقوم عليها الشّيء المسموع وفي الأخير يمكن للمستمع إعطاء الحكم النّهائي، ومناقشته .

ونلفي في رواية التّائه نوع الاستماع الغالب في المجتمعات الذي يمارسه العامة اتّجاه ما يسمعونه؛ حيث يتجلى في المقطع التّالي:« السّيدة مريم: لكن، ماذا؟ تكلّم يا عبد الجبار. الشّيخ: كنت أودّ أن يتمكن ابني فيصل من مواصلة الدّراسة...لكن ...»[1]. يتّضح في هذا المقطع أن السّيدة "مريم" كانت تنصت باهتمام للسيّد "عبد الجبار" في حديثه عن ابنه الذي تحصّل على شهادة البكالوريا. وهذه القيمة تجعل الشّخص الذي يتكلم يرتاح عندما يجد شخصا يستمع له؛ فالاستماع يعمل على تبادل الأفكار، وحل المشكلات، والخلافات، وتعدّ قيمة حسن الاستماع قيمة أخلاقية عظيمة وهبها الله للعباد؛ لتنشر الألفة، والوئام بينهم، كما في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** ﴾[2]؛ أي « لا يُحدّث نفسه بغيره شاهد بالقلب قال الضّحاك: العرب تقول ألقى فلان سمعه إذا استمع بأذنيه وهو شاهد يقول غير غائب»[3].

تتّضح قيمة الاستماع في الموضع التّالي من الرّواية أيضا: « هل كانت والدتك تزورك أثناء ذلك. كان يُسمح لنا بتلقي الزّيارات مرة في الشّهر... نعم، نعم واصل..»[4]. هنا يحكي "نصيب" للشيخ عن قصته، وما حدث له بالتّفصيل، والشّيخ يستمع له باهتمام بالغ؛ لهذا

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص13.

[2]– سورة ق، الآية37.

[3]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1761.

[4]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص20.

طرح عليه مجموعة من الأسئلة، ويتّضح تحقق شرط من شروط قيمة الاستماع، وهو التّركيز على الكلام الذي يقوله المتكلم، كما نلاحظه في مقاطع أخرى، مثلا في المقطع التّالي: « ... ثم جلس مقابلا لها على كرسي، وقال: سمعت اليوم قصة غريبة فأردت أن أقصّها عليك، مريم هات ما عندك يا عبد الجبّار، عبد الجبار جاءني اليوم صيّاد وقصّ علي قصّة عن فتى»[1]، تتّضح رغبة السّيدة "مريم" في الاستماع للقصة التي سيرويها الشّيخ عن الفتى المزعوم، من خلال إبداء استعدادها التّام لمعرفة كلّ الوقائع، والأحداث التي جرت له.

وفي مقطع آخر تتّضح قيمة الاستماع من خلال استفسار "فيصل":« هل من خطب؟ نصيب لا عليك ذكرى فقط، ألحّ فيصل على ضيفه؛ ليعرف ما أبكاه فأشار نصيب إلى زخرفة السّقف»[2]. ألقى "فيصل" سمعه كاملا، وأصغى باهتمام لقول "نصيب" فهذا يعني أن "فيصل" يتعاطف مع "نصيب"، ويهتم لأمره؛ فقيمة الاستماع تحقق غاية أساسية من خلال كسب التّعاطف مع النّاس، وإظهار الاحترام، والتّقدير للمتكلم كي يشعر بالتّقدير.

ومن خلال المقاطع السّابقة نستنتج الدّور الكبير الذي تلعبه قيمة الاستماع في حياة الفرد، والمجتمع على السّواء من خلال فوائدها الكثيرة في حلّ المشاكل، والخلافات، ونجاح عملية التّواصل، وتقوية العلاقات. إنّ الإنسان الذي يُحسن الاستماع هو إنسان محترم ذو أخلاق، أما عن واقعنا فنجد أن هذه القيمة تكاد تزول بين الصّغار، وحتى الكبير، وفي أقدس الأماكن؛ فمثلا في المساجد يُلاحظ بعض النّاس لا يكترثون لاستماع الخطب، أو لا يلقون بالاً للدّروس، والمواعظ؛ فهذا أمر غير مقبول؛ لأنّ من خلال قيمة الاستماع يتحقّق الفهم، والانسجام، والاهتمام، والتّفاعل بين النّاس.

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص23.

[2]– المصدر نفسه، ص38.

14/ حسن الجوار:

إنّ الإحسان إلى الجار خُلق عظيم؛ إذ يعدّ من مكارم الأخلاق التي أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم بها، وبيّن طريقة التّعامل مع الجار، والواجبات اتّجاهه، ويكون ذلك بحسن« العشرة له، وأداء الحق الذي له، وكفّ الأذى عنه، وتحمّل ما قد يصدر منه، ومد يد العون إليه أو بمعنى آخر المواساة، و يكون معنى حسن العشرة، وكف الأذى، والمحاماة دونه»[1]، والاهتمام لأموره المختلفة.

وتتنوع حسن العشرة إلى الجار ماديا، ومعنويا؛ فتكون مثلا في الطّعام أو اللّباس أو الكلمة الطّيبة، أو حتى بالسّؤال عنه عند الغياب، أو بأي شيء آخر يُدخل السّرور عليه، فالإحسان إلى الجار قيمة أخلاقية عظيمة تزيدنا قربا من الله عز وجل كما جاء في قوله: ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ والجَار الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**﴾[2].

تتنوّع، وتختلف قرابة الجار، ومكانته؛ فالجار« ذو القربى يعني المسلم، والجار الجنب يعني اليهودي، والنّصراني، وقد وردت الأحاديث بوصايا الجار فنذكر ما تيسر عن عبد الله بن عمر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: « **مَا زَالَ جِبرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ** »[3].

فضائل الإحسان إلى الجار[4]:

ـ المحسن إلى جاره فائز برضا الله تعالى.

---

[1]– أحمد حسن، واكد الإحسان إلى الجار في ضوء سنة النبي المختار صلى الله عليه وسلم، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، ع39، دار الكتب، ص1606.

[2]– سورة النساء الآية 36.

[3]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص480.

[4]– أزهري أحمد محمود، الإحسان إلى الجار، دار ابن خريمة، د ط، د ت، ص150.

ـ المحسن إلى جاره فائز بدخول بالجنة.

ـ المحسن إلى جاره متخلق بأخلاق الكرام، وأهل الفضائل .

ـ المحسن إلى جاره اختار محاسن الأخلاق، ونبذ رذائلها.

ـ الإحسان إلى الجار دليل على صدق الإيمان بالله تعالى.

ـ الإحسان إلى الجار دليل على كمال العقل، ورجاحته.

ـ المحسن إلى جاره محبـوب لجيرانه، وإخوانه.

ـ المحسن إلى جاره فائز بالذّكر الحسن في حياته، وبعد موته.

وقد ذكر الرّوائي "سليم سعداني" في روايته مجموعة من المقاطع تحدث فيها عن حسن الجوار نذكر منها: في المقطع الأول: « تجلس كعادتها على مقعد خشبي قبالة طاولة من الأثاث القديم الذي كان يهوى زوجها اقتناءه... ثم همست في أذن جارتها مليكة، فقامت مليكة مستأذنة على أن تعود بعد مغادرة عبد الجبار»[1]، يتّضح لنا أن السّيدة "مريم" كانت تحسن إلى جارتها "مليكة" وذلك من خلال الزّيارات التي كانت تقوم بها الجارة من حين لآخر لتجلس مع السّيدة "مريم" التي تحرص على وصل جارتها، والإحسان إليها.

ونجد في مقطع الثّاني: « في مساء اليوم الثّالث من قدوم الشّيخ إلى مدينة الشّقائق سمع طرق على باب داره فتعجّب الشّيخ من سيزورهم؟ فلا أحد يعرفهم في هذه المدينة، وفتح الباب فإذا بالحاج عثمان ومعه.... وقال: هؤلاء بناتي جئن لزيارة ابنتك لقد أوصانا عبد الرحمان بكم. الحاج عثمان ... لقد قلت هذا أيضا لعبد الرحمان وسلّم قفة للشيخ. نراك مرة أخرى إن شاء الله»[2]. يتضح من خلال هذا المقطع أنّه عندما رحل الشّيخ إلى مدينة "الشّقائق" وجد جارا يعرف حق الجار عليه؛ فقد ظهر الاهتمام من خلال ما قام به "الحاج عثمان" بأخذ

[1]– سليم سعداني، رواية التائه، ص10.

[2]– المصدر نفسه، ص76.

بناته لزيارة بنت الشّيخ القيّم، كما أنّهم ساعدوها في إيجاد عمل تقوم به. وهنا يظهر دور الجار الطّيب الذي آنس جاره، وخفّف عنه غربة المدينة الجديدة.

وفي مقطع ثالث:« تمالكت السّيدة أميمة نفسها مُظهرة الحكمة، والرّوية فحيّت الجميع قائلة: السّلام عليكم أنا أميمة، وهذه ابنتي كوثر وذلك خالي وبناته، وهذا جارنا وصديقنا الشّيخ صالح وابنته نجلاء»[1]. هنا نجد أن السّيدة "أميمة" تعرفهم بعائلتها لما ذهبوا لبيت السّيدة "مريم" وتذكر جارها "الشّيخ صالح" معهم، والذي أصبح فردا من العائلة، ويشاركها في شؤونها الخاصة، والعامة على السّواء.

يتّضح من المقاطع السّابقة أنّ:« حسن الجوار له دور في تماسك المجتمع، ومساعدة الآخرين، كما أنّه يساهم في تقوية إيمان الإنسان، كما أن إكرام الجار، والإحسان إليه علامة وبرهان على كمال الإيمان المتّصف بهذا الخلق الكريم، كما حرص النبي صلى الله عليه وسلم أن يبني مجتمعا إسلاميا ينعم بالسّلم الاجتماعي، وإشاعة روح الحبّ، والمودة بين النّاس»[2]. والإحسان للجار يكون قولا، وفعلا.

وحسن الجوار من القيم الأخلاقية الحميدة، وله دور كبير في نشر المحبة، والألفة بين النّاس، حتى وإن كان الجار حديث عهد بجيرانه؛ فالنّاس خُلقت للتعارف، ويتّضح ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [3]، فحسن الظّن بالنّاس يولد في القلب المحبة، والطّمأنينة، ويجعل الإنسان يفعل الخير دائما، كما أنّه يحسن العلاقة بين الجيران،

[1]– سليم سعداني، رواية التائه، ص98.

[2]–Baso pallavageau، حسن الجوار ودوره في بناء المجتمع صالح، jurnal Adabiyah vol 18 nomior2018 ،ص142، 143.

[3]– سورة الحجرات، الآية 13.

ويُعلّم« الصّبر على أذى الجار ولا شك أن الصّبر من العبادات القليلة وهي عبادة عظيمة مأمور على المسلم أن يلتزم بها»[1].

15/ الصّـــبـــر:

يعدّ الصّبر من القيم الأخلاقية العظيمة، وفضيلة من الفضائل الإسلامية المحمودة ويعرّف على أنّه: « التّجلد، وحسن الاحتمال، وترك الشّكوى، وضبط النّفس، وكظم الغيظ والشّجاعة، وسعة الصّدر، وانتظار الفرج من الله، وقيل الصّبر ضربان أحدهما بدني كالصّبر على الضّرب الشّديد، والألم العظيم، والآخر نفساني وهو منع النّفس من مقتضيات الشّهوات والصّبر ضد الهلع، والجزع، والجبن، والضّجر، وضيق النّفس»[2].

يعرف محمد صالح المنجد الصّبر على أنّه:« حبس النفّس عن محابها، وكفّها عن هواها أو حبس النّفس على فعل شيء أراده الله أو عن فعل شيء نهى الله عنه؛ ولذلك قيل للصابر على المصيبة صابر لأنّه كفّ نفسه عن الجزع»[3].

ومن مجالات الصّبر نذكر[4]:

ـ الصّبر على بلاء الدنيا.

ـ الصّبر على مشتهيات النّفس.

ـ الصّبر في طلب العلم.

تناولت رواية التّائه هذه القيمة العظيمة التي تجعل من صاحبها مقرّبا من الله سبحانه وتعالى. وتتّضح قيمة الصّبر في المقطع الذي يتحدث فيه "نصيب" عن معاناة أمه اتّجاه زوجها الظّالم. في قوله: « كانت تبيت اللّيل باكية إذا اقتربت المواسم، والأعياد فيشتري

[1]– نوح علي، حقوق الجوار المعنوية، وفوائدها في ضوء السنة النبوية، د ط، د ت، ص626، 627.

[2]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج1، ص721.

[3]– محمد صالح المنجد، الصّبر، مجموعة دار النشر، ط1، 2009م، ص8.

[4]– المرجع نفسه، ص33، 34 ، 35 .

لأبنائه أحسن الثّياب، ولنا ما بلي من أثواب أبنائه هكذا كانت حياتنا مع زوج أمي، وصبرت على ذلك كثيراً»[1].

في المقطع السّابق يصف لنا "نصيب" حجم المعاناة التي كانت أمّه تواجهها من مشاكل، وأحزان، وظروف قاسية مع زوجها الثّاني، ومع ذلك كانت صابرة؛ لأنّها تعلم أجر الصّبر، وفضله الجسيم، والأنبياء، والرّسل قد صبروا احتسابا للأجر، وضربوا أروع الأمثلة في ذلك، كما في قوله سبحانه وتعالى:﴿ **فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ**﴾[2]، ولقيمة الصّبر ثمرات عظيمة في حياة الإنسان تجعله يدرك أن كلّ الأمور مقدرة من عند الله سبحانه وتعالى حتى ينال النّجاح في حياته[3]؛ فهذا ما رأيناه في رواية من هذه الثّمرات التي أنضجها الصّبر، والقرآن الكريم جعل الفلاح مقترنا بالصّبر، كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [4]، كما ينال الصابر المغفرة، والأجر الكبير، وهو طريق للجنة، والأجر مضاعف للصابر، كما يتجلّى في قوله تعالى: ﴿ **أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾[5].

تنطق رواية التّائه بقيمة الصّبر، ويتجلى ذلك فيما واجهته "أميمة" وأسرتها، من تحديات في مواجهة الصّعاب، والآلام؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى أمرنا بالصّبر من خلال عدة قصص في القرآن الكريم، ومنها قصة سيدنا، وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم الأنموذج الأعلى للصبر، والتّجلد لكل ألوان الأذى التي تعرض لها حتى من أقرب النّاس إليه، وظلّ

[1]– سليم سعداني، رواية التّائه، ص16.

[2]– سورة الأحقاف، من الآية 35.

[3]– ينظر، محمد صالح المنجد، الصّبر، ص20، 21.

[4]– سورة آل عمران، الآية 200.

[5]– سورة القصص، الآية 54.

صابرا محتسبا الأجر من عند الله عز وجل؛ فالصّبر يكشف عن درجة اليقين التي يتحلى بها المؤمن، وأن الفرج قادم لا شك في ذلك.

كانت هذه بعض القيم الأخلاقية التي سجلت حضورها القوي في رواية التّائه؛ ولأن المجال لا يتّسع لنتطرّق إلى كلّ القيم الأخلاقية الواردة فيها؛ فإنّنا سنكتفي بذكر القيم التي لم نُعرج عليها نحو: التّواضع، الإخلاص، التّعاطف، الوفاء بالوعد، الرّحمة...وغيرها كثير؛ فالرّواية تنبض بالقيم الأخلاقية التي تجعل حياة النّاس راقية.

والقيم الأخلاقية هي المبادئ التي أجمعت عليها كلّ الأديان السّماوية، وكلّ الحضارات الإنسانية، والتي يقرّها العقل، والمنطق، والفطرة السّليمة[1]، والتّمسك بها ينشر الأخوة، والمحبة، والألفة بين النّاس، لكن للأسف الشّديد تكاد تغيب هذه القيم أو معظمها عن مجتمعنا اليوم؛ فلا الصّغير يحترم الكبير، ولا الكبير يرحم الصّغير، والأدهى، والأمر أنّ هذا الغياب سُجل في الأماكن التي من المفروض أن تغرسه في قاصديها، نحو: المدارس، ومراكز التّعليم، وحتى الجامعات التّي يقصدها نخبة المجتمع، و نرجو من خلال هذا البحث عودة هذه القيم الأخلاقية الراقية؛ ليعود التّوازن النّفسي للفرد، حتى تقوم حضارة صلبة، وسليمة.

[1]– ينظر، خالد حميد، القيم الإنسانية في الأدب "باولو كويليو "رواية الجاسوسة وهيبي أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة صالحي أحمد النعامة، 2019م، ص34.

خاتمة

توصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج بعد الطّرح النّظري للمفاهيم، والمعالجة التّطبيقية لها في رواية التّائه، نوجز أبرزها في النّقاط التالية:

ـ اختلف مفهوم القيم بين المفهوم اللّغوي، والمفهوم الاصطلاحي؛ فإذا كان في المفهوم الأول يعني القوامة، والتّعديل؛ فإن المفهوم الثاني يعني فيه مجموعة من القوانين، والمقاييس التي تنشأ في جماعة ما، ويتّخذون منها معايير للحكم على الأعمال، والأفعال المادية، والمعنوية.

ـ تعدّدت وجهات النّظر في مفهوم القيم؛ فكلّ ينظر لها من زاوية اختصاصه، واهتمامه؛ فأما المفهوم الفلسفي؛ فهي تختصّ بشكل من أشكال السّلوك، وتسمو بالمواقف النّوعية، وهي معيار للحكم، كما أن للقيم وجودها الخاص بدليل أنها تفرض نفسها على كل وجدان بشري.

ـ أما المفهوم الإسلامي؛ فإنّه ينظر للقيم على أنّها مجموعة الأوامر، والنّواهي التي تجعل سلوك الإنسان متطابقا مع قواعد الشّريعة.

ـ تتميّز القيم بخصائص كثيرة تكشف عن أفكار الإنسان، ومعتقداته بحسب درجة تمسكه بها، ومن هذه الخصائص نذكر أنّها:

ـ تقوم القيم بعملية توجيه للفرد، وسلوكه في الحياة.

ـ لابد للإدراك العقلي أن يتوفر مع القيم، ولابد أن يكون مصحوبا بالانفعال الوجداني.

ـ تقوم القيم على أساس الشّمول، والتّكامل: أي أنّها تراعي عالم الإنسان، وما فيه.

ـ تكمن أهمية القيم على المستويين: الفردي، والجماعي؛ فأما على المستوى الفردي؛ فإنّها:

ـ تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التّكيف والتّوافق الإيجابيين.

ـ تعمل على إصلاح الفرد نفسيا، وخلقيا، وتوجهه نحو الخير، والإحسان، و الواجب.

أما على المستوى الاجتماعي، فإنّها:

ـ تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدّد له أهداف حياته، ومثله العليا.

ـ تسعى إلى بناء مجتمع قيمي سليم.

ـ كما وقف البحث عند مفهوم الأخلاق التي تعني السّجية، والطّبع، والدّين، وهي حال النّفس الرّاسخة التي تصدر عنها الأفعال بسهولة.

ـ تبنى الأخلاق على أربعة أصول، وهي: الحكمة، والشّجاعة، والعفة، والعدل.

ـ تصدر الأخلاق الجميلة كلّها من الأخلاق الإسلامية النّابعة من الدّين الإسلامي، وأهمها: القرآن الكريم، والسّنة النّبوية المطهرة.

ـ القيم الأخلاقية: هي نظام متكون من مبادئ ومعاني سامية مستنبطة من الكتاب، والسنة النّبوية الشّريفة الموافقة للفطرة البشرية.

ـ للقيم أهمية بالغة على المستويين الفردي، والاجتماعي، أما على المستوى الفردي، فإنّها:

ـ تعطي الفرد فرصة للتّعبير عن نفسه، وتأكيد ذاته .

ـ تهيئ للأفراد خيارات معينة تحدّد السّلوك الصّادر عنهم؛ فهي تلعب دورا هاما في تشكيل الشّخصية الفردية.

ـ أمّا على المستوى الاجتماعي، فإنّها:

ـ تحافظ على تماسك المجتمع، ومثله العليا، ومبادئه الثّابتة.

ـ تعمل القيم على وقاية المجتمع من الانحرافات، والآفات الاجتماعية.

ـ كما عرّج البحث على مفهوم الرّواية، والتي تعدّ من الأجناس الأدبية الذي اختلف الباحثون في تعريفها، ومن هذه الاختلافات، أنّها:

ـ نصّ نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتّجربة.

ـ شكل أدبي متميز له ملامحه الخاصة، وقسماته الواضحة.

ـ ترتبط الرّواية في مضمونها من ناحية المواضيع التي تعالجها بالمجتمع لأنها تعكس الواقع.

ـ للرواية أنواع كثيرة؛ نحو: الرواية الرومانسية، الرواية السياسية، الرواية الواقعية، الرواية البوليسية، الرواية الإيديولوجية، الرواية الرمزية، الرواية النفسية، الرواية الاجتماعية.

ـ الرواية الاجتماعية والتي تُصنّف ضمنها رواية التّائه، يعيد الروائي فيها تشكيل ملامح العالم الذي نعيش فيه، وتقديم شخصيات تشبه شخصيات البشر في الحياة المعيشة.

ـ وهكذا نرى أن اختيار الأديب لموقفه الفكري أو لمضمون عمله الأدبي إنّما يستند على دعامتين:

الأولى: المعتقد الفكري للأديب، والثانية: التّشخيص الصّحيح لمشاكل المجتمع، وسلبياته.

ـ قد سجلت رواية التّائه لسليم سعداني مجموعة من القيم الأخلاقية، والتي تمثّلت في الصّدق، وبرّ الوالدين، وحفظ السّر، والإيمان بالقضاء والقدر، والتقوى...،إلخ.

ـ كشفت القراءة النّصية لرواية التّائه عن هذه القيم الجميلة، واللّغة الميسرة، والأسلوب الشّيق.

ـ إن القيم البارزة في الرّواية نحو: الكرم، التّعاون، الصدق، أصبغت على الرّواية صبغة مشوقة، فبمجرد قراءتك للسطر الأول تجد نفسك مشدودا لاستكمال قراءتها حتى آخر كلمة.

ـ لعلّ توظيف الرّوائي لهذه القيم ربما نبع من كونه استشعر غيابها في المجتمع، وخطر ذلك على مستقبل الأمة؛ فحاول إعادة زرعها من جديد.

ـ إن رواية التّائه عند قراءة عنوانها لا تستطيع أن تعرف ما تحويه من عناصر مميزة؛ فبمجرد القراءة الأولى تجعلك تريد معرفة المزيد من أحداثها التي أضفت متعة التّلقي، والتّركيز على القيم الأخلاقية أضاف جمالية القراءة.

ـ أعادتنا رواية التّائه إلى زمن القيم الأخلاقية الفاضلة، وجعلتنا نعيش لحظات من السّعادة، والاستبشار بوجود هذه القيم التي تدعو لنشر المحبة، والود بين أبناء المجتمع الواحد، والتي للأسف الشّديد غاب معظمها اليوم.

بعد أن أنهينا البحث، وموضوعه الغائب المأمول عودته، نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وُفقنا في ذلك؛ فقد حاولنا قدر الإمكان أن يكون البحث دعوة للعودة من جديد للأصل المُهمش من خلال رواية "التّائه" للأديب: سليم سعداني الذي أتحفنا بالمجموعة الكبيرة من القيم

الأخلاقية التي رصّع بها الرّواية، حتى لا تكاد تخلو صفحة من صفحاتها إلاّ، وبها قيمة من هذه القيم الفاضلة. وفي الأخير نرجو من الله جلّ في علاه التوفيق، والسدّاد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الـمـلـــحـــق

ملخص المذكرة باللّغة العربية:

تعالج هذه الدّراسة ظاهرة القيم الأخلاقية، واتّخذت رواية التّائه **لسليم سعداني** موضوعا لها، وقد اشتملت على مقدمة وقصلين، أما الفصل الأول الموسوم بـ: الرّواية والقيم الأخلاقية؛ فقد وقفنا فيه عند المفاهيم النّظرية لكلّ من المفاهيم التّالية: القيمة، والأخلاق، كما أوضحنا أهمية القيم الأخلاقية، و تناولنا كذلك مفهوم الرّواية، وأنواعها.

وأما الفصل الثّاني المعنون بـ: القيم الأخلاقية في رواية التّائه؛ فقد عالجنا فيه أبرز القيم الموجودة في الرّواية، مثل: الصّدق، والكرم، والتّعاون، والحبّ، والشّكر، والاحترام وحسن الجوار، وحفظ السّر، وصلة الرّحم...إلخ. وقد أنهينا الدّراسة بخاتمة تضمّنت أهم النّتائج التي توصلنا إليها، ثم عرضنا لقائمة المصادر والمراجع التي أفدنا منها.

Abstract:

The current study addresses the issue of moral values while undertaking **Salim Sadani**'s novel The Wanderer as a case study. It contains a general introduction and two chapters. The first chapter entitled The Novel and the Moral Values addresses the theoretical comprehension of the following concepts: the value and the morals, in addition to clarifying the importance of the moral values. It also tackles the definition of the novel along with its genres.

The second chapter, entitled The Moral Values in The Wanderer, treats the most noticeable values in the novel such as honesty, collaboration, generosity, love, gratitude, respect, good-neighborliness, secrecy, consanguinity, etc. The study closes with a conclusion that includes the most significant results followed by a list of references and works cited.

ملخص رواية التّائه:

في ليلة من اللّيالي يستسلم للنّوم كما يستسلم الصّبي لصدر أمه في شوق، وحنين ولم يُخرجه من هذه اللّحظات الحالمة سوى صوت رجل غريب يسأله عن الأمر الذي ألمّ به حتى لم يُفرق بين الملكية الخاصة (البستان) الذي وجد نفسه فيه، وهو يعتقد أنّه في ملكية عامة (غابة)، وبعد أن علم الشّيخ " عبد الجبار" قصة الفتى" نصيب" انطلق إلى صاحبة البستان ليخبرها بالأمر، وهي سيدة فاضلة تدعى السّيدة" مريم" معروف عنها مساعدة المحتاج، بل مد يد المساعدة لجميع من يحتاجها، أو يطلبها دون استثناء.

تتوالى أحداث الرّواية متسارعة، وتنتقل السّيدة "أميمة" إلى مدينة "الشقائق" عند خالها هي وابنتها "كوثر"، بعد أن عاشت، وعايشت أحداثا مأساوية في مدينتها" المنصورة"، حيث استقبلهما الخال بألوان من الفرح، والسّرور، رغم إمكانياته المحدودة؛ فتقرّر السّيدة "أميمة" مساعدته بفتح ورشة للنّسيج، وبعد رواج عملها أصبحت توظّف الكثير من اليد العاملة.

يكثر الطّلب في مدينة "الشقائق" على نسيج "أميمة" البالغ الاتقان؛ لهذا تقرر كراء منزلها في مدينتها الأصلية وعند ذهابها مع خالها إلى هناك وجدت المفاجأة الصّاعقة تنتظرها؛ فقد تمّ بيع المنزل من طرف طليقها لشيخ، وابنته.

تتدخل شخصيات كثيرة لحلّ قضية " نصيب" ، وهي شخصيات خيّرة تحمل بداخلها قيّما أخلاقية عالية، نحو: فيصل ابن الشيّخ " عبد الجبار" ، والشيخ " عبد الجبار"، والسّيدة "مريم"، وغيرهم؛ ولأن القضية معقدة وجب أن يكون هناك تدخلا قانونيا، والمتمثّل في شخص القاضي" عبد المنعم" الذي بذل جهده ليكشف الحقيقة، ويمنح "نصيب" حقّه المسلوب.

بالمقابل تقف الشّخصيات الشّريرة بالمرصاد لعرقلة القضية؛ بالرغم من موقفها الضّعيف، والمتمثلة في شخصية "النّعمان" الذي كان سببا في تعاسة الأمّ وهي معه زوجة ذاقت الأمرين، ثمّ بعد طلاقها منه، و حرمانها من فلذة كبدها" نصيب" وشقاء ابنتها " كوثر"

وحزنها على فراق شقيقها، وحرمانهم من منزلهم ببيعه جورا، وتزويرا وهو الذي لاحقّ له فيه؛ فقد حوّل حياة جميع أفراد هذه الأسرة الصّغيرة إلى جحيم لا يطاق إلاّ بالصّبر الجميل.

تقوم الشّخصيات الخيّرة بكلّ ما تسطيع لمساعدة " نصيب" وأسرته، ومحاولة استرداد حقّهم المسلوب؛ فتتوالى الأحداث و تكثر الاتصالات، وتُجرى التحقيقات من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، وهو براءة " نصيب" بطل الرّواية من التّهم الموجهة إليه، ومعاقبة" النّعمان" الظالم الذي استبد بظلمه، وشتان بين بداية الرّواية، ونهايتها، أما البداية؛ فكانت بالنسبة للبطل تيه، وحرمان، وقهر، وظلم، وتعاسة، وأما النّهاية فتُوجت بالهدى، والغنى، والانتصار، والعدل، والسّعادة.

السّيرة الذّاتية لسليم سعداني...ناقدا وأديبا

1/ مولده وحياته:

سليم سعداني ناقد وأديب جزائري وُلد في 14 جويلية 1966م، بقمار ولاية الوادي، تحصل على شهادة البكالوريا شعبة آداب في 1993م، كما نال شهادة الماجستير: تخصص ـ البلاغة والأسلوبية ـ في 2010م، والتي كان موضوعها: الانزياح في الشّعر الصّوفي، رائية الأمير عبد القادر نموذجا، بعدها حاز على شهادة الدّكتوراه في 2016م، وكان موضوعها: العدول الأسلوبي في القصّة القرآنية.

شغل في بداية مسيرته التّعليمية منصب معلم في المدرسة الابتدائية لسنوات عديدة، وبالرّغم من أنّه انتقل إلى التّدريس في الجامعة، أين يشغل الآن منصب أستاذ التّعليم العالي في الدّراسات اللّغوية، إلاّ أنّ اهتمامه بالنّاشئة أثمر جملة من الدّراسات الرّصينة، والبحوث القيّمة نذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

– ازدواجية المنطق المتناقض في التّربية، وأثرها في سلوك أبنائنا، مجلة الذاكرة، 2015م.

– إشكالية التّعبير عند التّلميذ بين الرّصيد اللّغوي، والعملية الفكرية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، 2015م.

– النّص الأدبي في المدرسة الابتدائية ودوره في ترسيخ الهوية لدى المتعلم، في التّظاهرة العلمية الموسومة بـ: النّص التعليمي والملتقى المغاربي في ضوء مستجدات الدّرس اللساني، المنعقد بجامعة برج بوعريريج، الجزائر.

– أدب الطّفل المدرسي بين التّنظير والتّطبيق وأثر الإصلاح، دراسة في الكتاب المدرسي للسنة الخامسة للجيلين الأول والثّاني، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، 2021م.

– نشاط الخط العربي في المدرسة الابتدائية وإشكالات تعلّمه، مجلة مقاربات في التّعليمية، 2021م.

2/ الأعمال المنشورة:

– جواهر الإكليل في ملخص الشيخ الخليل للشيخ خليفة بن حسن الأقماري. مجلة الذاكرة، 2013م.

– من دلالات العدول الصوتي في الفاصلة القرآنية سورة (الضحى) أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، 2017م.

– الخصائص الأسلوبية في البنية الزمنية في الخطاب السردي، المجلة الدولية للبحوث الأكادمية، 2021م.

3/ مؤلفاته المنشورة:

أ/ المؤلفات النّقدية:

–كتاب: الانزياح في الشّعر الصّوفي، دراسة أسلوبية لرائية الأمير عبد القادر، دار الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، 2022م، الجزائر.

ب/ المؤلفات الأدبية:

–رواية التّائه، دار ومضة للنشر، والتوزيع، والترجمة، 2022.

– كما له بعض القصص المخطوطة.

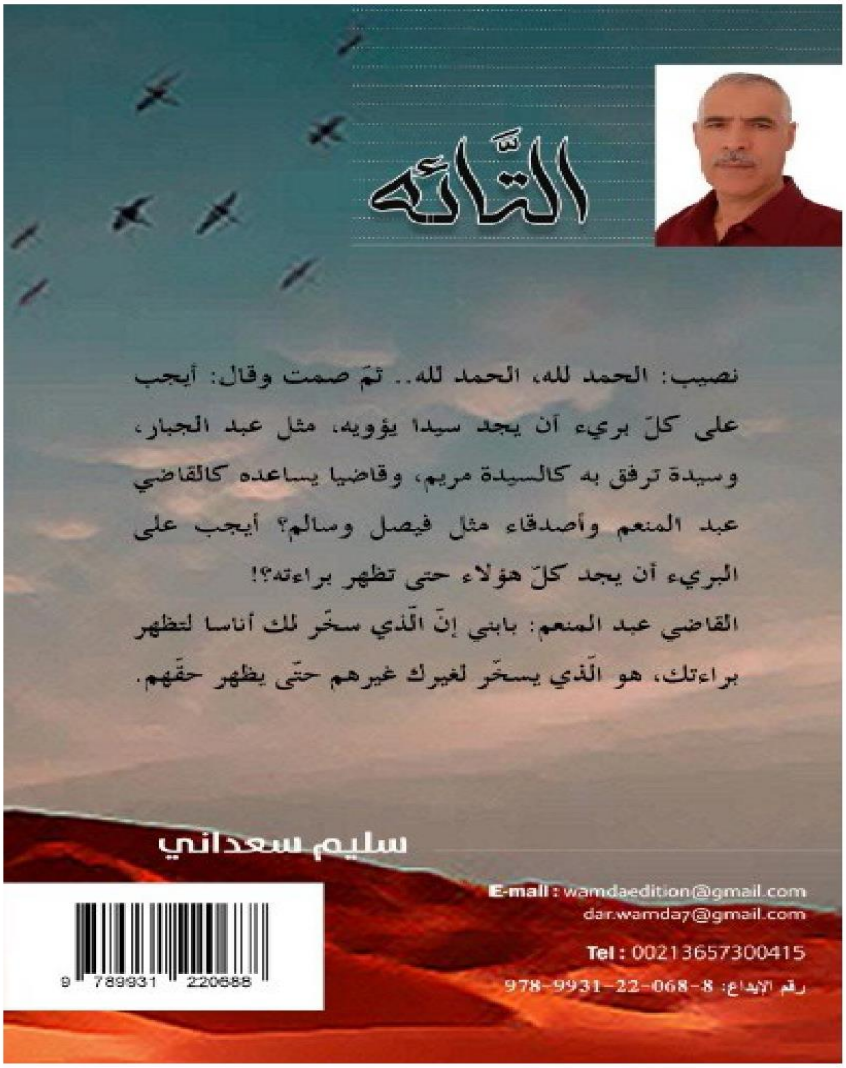
التّائه
نصيب: الحمد لله، الحمد لله.. ثمّ صمت وقال: أيجب على كلّ بريء أن يجد سيدا يؤويه، مثل عبد الجبار، وسيدة ترفق به كالسيدة مريم، وقاضيا يساعده كالقاضي عبد المنعم وأصدقاء مثل فيصل وسالم؟ أيجب على البريء أن يجد كلّ هؤلاء حتى تظهر براءته؟!
القاضي عبد المنعم: بابني إنّ الّذي سخّر لك أناسا لتظهر براءتك، هو الّذي يسخّر لغيرك غيرهم حتّى يظهر حقّهم.
سليم سعداني
E-mail : wamdaedition@gmail.com
dar.wamda7@gmail.com
Tel : 00213657300415
رقم الإيداع: 8-068-22-9931-978
9 789931 220688

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم برواية حفص**

المصادر والمراجع الـــعـربية:

1) أزهري أحمد محمود، الإحسان إلى الجار، دار ابن خريمة، د ط، د ت.

2) أبو جعفر بن جرير الطّبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ، 1994م، ط1، المجلد7.

3) الإمام بن الحسين البرجلاني، كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس، دار ابن الحزم، ط 2، 1412هـ، 1991م .

4) حنا عبود، من تاريخ الرّواية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2002م.

5) راغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت.

6) زكريا نوار، القيم الأخلاقية في كتاب القراءة سنة خامسة ابتدائي الجيل الثاني تحليل محتوى.

7) زكرياء ابراهيم، المشكلة الخلقية، دار مصر للطباعة، مكتبة الفجالة، ط1، 1929م.

8) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، صلة الأرحام، مفهوم وفضائل، وآداب وأحكام، شبكة الألوكة، الرياض، 1405هـ.

9) سليمان بن محمد بن فالح الصغير، الصدق فضيلة، جامعة الكتيبات، الإسلامية، www.kitabat.comدار ابن الأثير، د ط.

10) السيد الشحات حسن، الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1987م.

11) شريف بن أول بن إدريس، كتمان السّر، وإفشاؤه في الفقه الإسلامي، دار النفائس، العبدلي جوهرة القدس، ط1، 1418هـ، 1997م .

12) صلاح الدين بسيوني رسلان، القيم في الإسلام (بين الذاتيّة والموضوعيّة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1410هـ، 1990م .

13) عبد الرحمان حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط 5، 1420هـ .

14) عبد الرحيم بكرة، القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا (دراسة ميدانية)، جامعة طنطا، دت .

15) عبد الرزاق حسين، من النثر المتجدد، دار المعالم الثقافية للنشر، والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998م.

16) عبد الغني عبود، حسن عبد العال، التربية الإسلامية وتحديات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1410هـ .

17) عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، ع 160، دط، 1992م.

18) عبد الملك مرتاض، بحث في تقنيات السّرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م .

19) أبو العلاء المعري، مناهل الأدب العربي، اللوزوميات2، مكتبة الصادر، دط، دت.

20) علوي بن عبد القادر السّقاف، موسوعة الأخلاق، مؤسسة الدرر السنية، ج04، دت.

21) عمر سليمان عبد الله الأشقر، التقوى تعريفها، وفضلها، ومحذوراتها، وقصص من أقوالها، دار النفائس، ط1، 1433هـ، 2012م.

22) عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، ط1، 1410هـ، 1979م.

23) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن الحزم، بيروت، لبنان، ط 1، 1420هـ، 2000م.

24) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد زمخشري، أساس البلاغة، ج2، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.

25) القشيري مسلم بن الحاج، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1412هـ،1901م.

26) لطفي بركات أحمد، في فلسفة التربية، دار المريخ، الرياض، 1986م.

27) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، ط1 ،2002م.

28) محمد المحمود النجري، الحبّ في الميزان، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط1، 1427هـ، 2006م.

29) محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط11431هـ، 2010م، ص23.

30) محمد عابد الجابر، العقل الأخلاقي العربي" دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001م.

31) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، 1945م.

32) ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، المكتبة الحسينية المصرية، مصر، 1329هـ.

33) مسلم بن حجاج القشري النيسابوري، صحيح مسلم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1412هـ، 1991م.

34) مقداد يالجن، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، 1413هـ، 1992م .

35) مهدي رزق الله أحمد، القيم التربوية في السيرة النبوية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1433هـ، 2012م.

36) نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407هـ، 1987م.

37) نوح علي، حقوق الجوار المعنوية وفوائدها في ضوء السنة النبوية، د ط، د ت .

قائمة المعاجم:

1) إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشئين المتحدين، الجمهورية التونسية، 1986م.

2) إبراهيم مصطفى، وآخرون، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة، والنشر، والتوزيع، إسطنبول، ط2، 1972م.

3) أحمد ابن فارس زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 5، 1399هـ، 1989م.

4) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، بيروت، 1993م.

5) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج 5، 1982م.

6) علي بن محمد السّيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر، دط، دت.

7) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، 1429هـ،2007م.

8) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994م.

9) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، دط، 1986م.

10) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة،ج1، بيروت، دت.

الرّسائل الجامعية :

1) أميرة رقيق، خصوصيات الكتابة الروائية في رواية رماد الشرق لواسيني الأعرج، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016م، 2017م.

2) انتصار مهدي عبد الله، القيم الأخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2008م.

3) بشنون سليمان، الزمن في رواية الأطلال المهجورة، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2019م، 2020م.

4) بليلة عبد القادر، القيم الرّوحية والفنية في ديوان "ابتهالات في زمن الغربة "، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، 2019م، 2020م.

5) حقيقي جميلة، دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية، رسالة ماستر علم الاجتماع التربوي، جامعة عبدالحميد بن باديس، مستغانم، 2014م، 2015م.

6) خالد محمد المزين، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، 2009م.

7) علي بن مسعود بن أحمد العيسي، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1429هـ، 1430هـ.

8) عوض بن حمد بن زاهر الحسني، تنمية القيم الأخلاقية في مرحلة الثانوية من خلال الأنشطة الصفية دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1427هـ، 1428 هـ.

9) غضبانة ريمة، تداخل الأنواع الأدبية في رواية جسر للبوح، وآخر للحنين لزهور ونيسي، مذكرة ماستر جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي،2011م، 2012م.

10) فوزية بن عيسى، جماليات المكان في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، 2012م، 2013م.

11) قُلّيل بن حسين بن قُلّيل العبدلي، القيم الخُلُقية والاجتماعية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السّبع، وأساليب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحث مكمل لنيل درجة

الماجستير في التربية الإسلامية، والمقارنة قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1434هـ، 1435هـ.

12) مرام أحمد الحازمي، موقف طلاب الجامعة من بعض القيم التربوية في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1427هـ، 1428هـ.

13) نوال مامش، القيم الإنسانية الجمالية في أدب الطّفل قصة حكاية عصفور لحمد شنوفي نموذجا، شهادة ماستر، جامعة العقيد آكلي محمد أولحاج، البويرة 2015م، 2016م.

14) الحاج ولدانا، مهارة الاستماع، والكلام، شهادة ماجستير، جامعة مولنا مالك إبراهيم، 2008م.

15) خالد حميد، القيم الإنسانية في الأدب "باولو كويليو "رواية الجاسوسة وهيبي أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة صالحي أحمد النعامة، 2019م.

16) كوثر بن محمد رضا الحسيني شريف، القيم الأخلاقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1425هـ، 2004م.

الـــدواويـــن:

1) بشار ابن برد، ديوان، جمعه وشرحه فضيلة العلامة سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،ج1.

2) حاتم طائي، الديوان، شرحه وقدمه له أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002 م.

3) أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه، ديوان الشافعي، الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، 1405هـ، 1985م.

4) ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة، والنشر، 1406هـ، 1986م.

5) قيس بن الملوح، مجنون ليلى، أبو بكر الوالبي، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ، 1999م.

6) كعب بن زهير، الديوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م.

7) ديوان محي الدين ابن عربي، شرحه، أحمد حسن سج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ، 1996م.

المجلات:

1) أحلام عتيق مغلي السلمي، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع 2، ،2019م.

2) أحمد حسن، واكد الإحسان إلى الجار في ضوء سنة النبي المختار صلى الله عليه وسلم، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، دار الكتب، ع39.

3) أحمد عبد الشراري، درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا، الثامن، والتاسع، العاشر في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية،ع2، م1، 2017م.

4) سارة محمد رفعت، أهمية القيم الأخلاقية وأثرها في بناء الفرد والمجتمع، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق،ع9، 2019م.

5) سعد المغربي، التنمية والقيم، مسلمات ومبادئ، مجلة علم النفس، ع7، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1408هـ.

6) سناء عبد الله محمد جار نبي، صلة الأرحام في ضوء القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، م11، ع70، 2016م.

7) الشريفة حبيلة، القيم بين واقعية الفعل وسلطة المرجع، مقاربة سوسيولوجية في الرواية العربية، مجلة إسلامية المعرفة، بحوث ودراسات، السنة الحادية والعشرون، ع83، 1437هـ، 2016م.

8) محمد إدريس ميرغني خلف الله، ضوابط لفهم عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر في ضوء القرآن والسنة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع41، 2018م.
9) نبيل محمد، القيم الاخلاقية لدى طلاب و طالبات جامعة الملك عبد العزيز، مجلة كلية
10) التربية بالزقازيق،ع84، ج1، 2014م.

المراجع المترجمة:

1) جورج لوكاتش، نظرية الرّواية وتطورها، ترجمة: نزيه الشوقي،1987م.
2) جيسي ماتز، تطوّر الرّواية الحديثة، ترجمة وتقديم: لطفيّة الدليمي، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون، بغداد، ط1، 2016م.

المراجع الأجنبية:

- The Importance of Ethics and Values In Islamic Civilization, www-Rasoulaaah.net

المواقع الالكترونية:

1) حسن العطار، القيم الإنسانية وأثرها في الإنسان والمجتمع، https://elaph.com تاريخ التّصفح: 23\03\2023، 14:42

2) حسني حمدان الدسوقي حمامة، القيم الإنسانية في القرآن الكريم، https://www.alukah.net/sharia تاريخ التّصفح: 2023/04/01م، 14.30

3) كريمة إبراهيم: لماذا يجب أن تقرأ الروايات والقصص، موقع أراجيك، https://www.arageek. com، تاريخ التّصفح: تاريخ التّصفح: 2023/03/27، 17.15

4) عبد الرحمان سعيد أبو شحادة، أهمية الرواية، net.aljazzera.w، بتاريخ: 2023/03/25، 15.30.

5) – حسن الجوار ودوره في بناء المجتمع صالح، Baso pallavageaujurnal Adabiyah vol . 18 nomior2018.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة أ-ج

الفصل الأول:

مفهوم القيم و الأخلاق و الرّواية

المبحث الأول: المفاهيم النّظرية للقيم: **5**

أ/ المفهوم اللّغوي للقيم:..... **5**

ب/ المفهوم الاصطلاحي للقيم:..... **6**

ج/المفهوم الفلسفي للقيم: **7**

د/ المفهوم الاسلامي للقيم: **8**

أولا: أهمية القيم بالنسبة للفرد: **11**

أهمية القيم بالنسبة للمجتمع:..... **11**

المبحث الثّاني: مفهوم الأخلاق: **12**

أهمية القيم الأخلاقية : **16**

1ـ أهمية القيم على المستوى الفردي : **16**

2ـ أهمية القيم على المستوى الاجتماعي : **17**

المبحث الثّالث: مفهوم الرّواية:..... **18**

أ-لغـة:..... **18**

ب-اصطلاحا: **18**

ج-واقع الرّواية في العصر الحديث: **20**

الفصل الثاني:

القيم الأخلاقية في رواية التائه

1/ الصّـدق:..... **26**

2/ الكـرم:..... **30**

3/ التّعـاون:.....**35**
4/ الـحــبّ:.....**37**
5/ البِـــــرّ: **41**
6/ الشّكــر: **43**
7/ التّقـوى:.....**44**
8/ الـشّــورى: **46**
9/ الإيمان بالقضاء والقدر:.....**48**
10/ صلة الرّحــم: **49**
11/ حـفـظ السّر: **50**
12/ الاحــتـرام: **51**
13/ الاسـتمــاع: **53**
14/ حسن الجوار: **56**
15/ الصّــبـر: **59**
خاتمة **63**
الملحق **68**
قائمة المصادر والمراجع.....**75**
فهرس الموضوعات.....84